الأربعاء 4 تشرين الثاني 2020
العدد 4190 السنة الخامسة عشرة
Mercredi 4 Novembre 2020 n°4190 15ème année

20 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

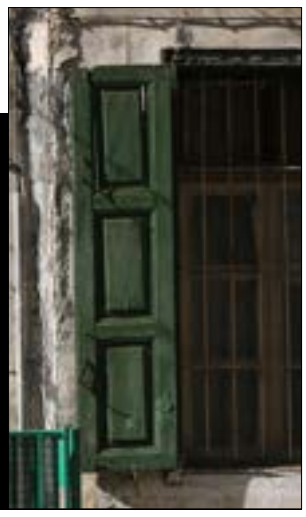

قضيّة

مافيا عقاريّة تهدّد بلديّة بيروت بالإفلاس

6

هل يعيد مجلس النواب إحياء التدقيق الجنائي؟

دولة رياض سلامة تنتصر! [2]

أميركا 2020
الديموقراطية المتآكلة

[12 ـ 14]

تتهيأ الولايات المتحدة لإعلان اسم الفائز بالانتخابات الرئاسية، وسط خشية ان تفاقم النتيجة، مهما تكن، حدّة الانقسام غير المسبوق، والذي يبدو متّجهاً الى الانفجار (أ ف ب)

قضية

عقود الـ UNDP
الحكومة تكسر قرار ديوان المحاسبة

4

كورونا

على أبواب 100 ألف إصابة

4

قضية

«الحلم القبرصي»
هجرة لبنانيّة كثيفة إلى الجزيرة المقسّمة

7

قضية

هل يعيد مجلس النواب إحياء التدقيق الجنائي؟
دولة رياض سلامة تنتصر!

كما كان متوقّعاً منذ البداية، تفوّقت دولة رياض سلامة على الدولة، أو ما تبقّى منها. اليوم ينتهي مشوار التدقيق الجنائي، بعدما لم يسلّم المصرف المركزي المعلومات التي كانت قد طلبتها شركة «الفاريس اند مارسال». لكنّ مشواراً جديداً يتوقّع أن يبدأ. المعركة ستتحول من صراع قانوني على تفسير قانون النقد والتسليف إلى صراع سياسي عنوانه إقرار قانون يُلزم مصرف لبنان بالتعاون مع أي تدقيق جنائي تقرّه الحكومة. حينها ستتّضح حقيقة مواقف الكتل النيابية: من يؤيّد الإصلاح ومكافحة الفساد، ومن يريد قيادة البلاد إلى قعر الهاوية

إيلي الفرزلي

بصفته الرجل الأقوى في الجمهورية، نجح رياض سلامة في فرض وجهة نظره. لم يهتمّ لرأي هيئة الاستشارات والتشريع، ولا اهتمّ للكتب التي تلقّاها من رئاسة الوزراء ووزارتَي المالية والعدل. بالنسبة إليه قانونَ النقد والتسليف، في المادة 151، يمنعه من إفشاء السر المهني، وأي كلام آخر لا يعنيه. وبناءً عليه، مرّ اليوم الأخير من المهلة المعطاة له لتسليم المعلومات إلى شركة «الفاريز أند مارسال» من دون أن تتسلّم وزارة المالية من المصرف المركزي أي مستند من المستندات التي أعادت طلبها.

وبحسب المعلومات، فإن وفداً من الشركة سيلتقي وزير المالية اليوم، للتباحث في الخطوة اللاحقة، وسط توقّعات بأن تعلن عدم قدرتها على

> **لم يكترث مصرف لبنان لكلّ المراسلات التي طلبت منه الالتزام برأي هيئة التشريع**

تنفيذ العقد الموقّع مع الوزارة، من دون المستندات المطلوبة. قد يكون ذلك فورياً، وقد يتأخر لأيام، لكنّ شيئاً لن يتغيّر في الوقائع التي فرضها مصرف لبنان على كل الجهات.

محاولات الساعات الأخيرة بدت أقرب إلى «اللهم اشهد أني قد بلّغت»، التي وردت حرفياً في بيان رئاسة الحكومة. كل طرف سعى إلى رفع مسؤوليته عن فشل التدقيق. مصادر رئاسة الجمهورية سبق أن حمّلت المسؤولية لوزارة المالية لأنها لم تأخذ بكل ملاحظات هيئة الاستشارات على العقد الموقّع مع الشركة. مصادر في وزارة المالية أكدت أنها تفاهمت مع رئاسة

(هيثم الموسوي)

الجمهورية على كل المواد باستثناء إدخال مجموعة «إيغمونت» إلى العقد، مشيرة إلى أن ما أطاح هذا العقد ليس مضمونه، بل الحماية السياسية التي يتمتّع بها حاكم مصرف لبنان، والتي طالما ستبقى موجودة يمكن أن تطيح أي محاولة للإصلاح. مصادر رئاسة الحكومة، لم تكن بعيدة عن رأي رئاسة الجمهورية، مشيرة إلى أن وزارة المالية برفضها الأخذ برأي هيئة الاستشارات كاملاً، إنما فتح الباب أمام مصرف لبنان لعدم الأخذ بالاستشارة، التي أكدت أن المصرف ملزَم بتنفيذ قرار مجلس الوزراء بصفته مصرف الدولة، وأن السرية لا تشمل التدقيق في حساباته وعملياته.

لم يعد مهماً أين تقع المسؤولية. لكن في اليومين الأخيرين، أوحت كل المواقف أن أصحابها فوجئوا بالنتيجة التي وصل إليها التدقيق الجنائي، متجاهلين أن هذا المسير كان متوقعاً منذ لحظة توقيع العقد: رياض سلامة لن يتعاون مع شركة التدقيق، بحجة القوانين اللبنانية، ولا سيما المادة 151 من قانون النقد والتسليف (على كل شخص ينتمي أو كان انتمى الى المصرف المركزي، بأية صفة كانت، أن يكتم السر المنشأ بقانون 3 أيلول سنة 1956...). إحياء النقاش مجدداً لن يغيّر الواقع. دولة رياض سلامة لا تزال أقوى من الدولة. لذلك، كان بديهياً أن لا تنجح كل الكتب الرسمية التي أرسلت إلى مصرف لبنان في ثنيه عن قراره، كما لم تنفع الاستشارة الحاسمة لهيئة الاستشارات، في تعديل موقفه. وهو بذلك، نجح في تخطّي كل المؤسسات الدستورية والقانونية، من رئاسة الجمهورية إلى رئاسة الحكومة إلى وزارتَي المالية والعدل، مستفيداً من دعم لامؤسساتي يؤمّنه له الخائفون من التدقيق الجنائي.

آخر الكتب، كانت قد أرسلتها وزارة المالية إلى المصرف المركزي، بعد ظهر أمس، متضمّنة كتاب رئاسة مجلس الوزراء الرقم 2172/م، الذي يطلب فيه العمل بموجب رأي هيئة التشريع والاستشارات، والذي أرفقه بكتاب وزيرة العدل إلى رئاسة الحكومة (السرية المصرفية لا تسري على حسابات الدولة وحسابات مصرف لبنان). ردّ مصرف لبنان كان بمزيد من الاستخفاف. مصادر المصرف سرّبت، عبر «ام تي في»، أن المجلس المركزي، الذي يجتمع دورياً يوم الأربعاء، «سيناقش الآراء المختلفة حول التدقيق الجنائي، كما الطروحات» المصادر نفسها لم تتردّد في الإشارة إلى أن «المركزي سلّم حساباته كافة إلى شركة التدقيق الجنائي عن طريق وزارة الماليّة»، علماً بأن رئاسة الحكومة أعلنت بنفسها أنه «لم يسلّم الشركة سوى 42% من هذه الملفات فقط، معلّلا ذلك بقانون السرية المصرفية». في ظل العجز الكلي لمؤسسات الدولة أمام سطوة سلامة، لم يجد رئيس الحكومة سوى التحذير من خطورة إفشال التدقيق. قال إن أي إصلاح لا ينطلق من التدقيق الجنائي في مصرف لبنان، يكون إصلاحاً صوَرياً لتغطية استمرار النهج الذي أوصل البلد إلى ما وصل إليه على المستوى المالي. واكد أن ذلك سيؤدي إلى منع اللبنانيين من معرفة حقيقة خلفيات اختفاء ودائعهم، وأسباب الانهيار المالي والتلاعب المدروس بسعر العملة الوطنية.

بالنتيجة، إذا كان سلامة قد انتصر في هذه المرحلة، بحجة القانون، فإن الخيارات ضاقت إلى حدود، لم يعد ينفع معها سوى خيار وحيد، بحسب مصادر حكومية رفيعة. السير بإقرار قانون يشير صراحة إلى «منع العاملين في الإدارات والمؤسسات العامة من التذرع بالسرية المصرفية او السر المهني في حالة التدقيق الجنائي» هو الفرصة الأخيرة لإنقاذ التدقيق. بحسب المعلومات، وبعد فشل محاولات دفع سلامة للأخذ بتفسير هيئة التشريع للسرية المصرفية، يُتوقع أن تنتقل رئاسة الجمهورية، ومن خلفها تكتّل لبنان القوي، إلى الخطة باء، أي إلى تقديم اقتراح قانون بهذا المعنى. ذلك ينقل الخلاف من خلاف قانوني إلى خلاف سياسي، يكشف معه حقيقة مواقف الكتل النيابية من التدقيق الجنائي. في مجلس النواب سيكون الفرز أوضح. من يؤيد الإصلاح ومكافحة الفساد، ومن يريد أن يوصل البلاد إلى قعر الهاوية. سيكون حينها رافضو الإصلاح معروفين بالأسماء. وهذا قد يشكل فرصة جدية لإمرار القانون الذي يحرّر التدقيق الجنائي، بعدما تحوّل، بحسب وزيرة العدل ماري كلود نجم، وبحسب رئيس لجنة الإدارة والعدل جورج عدوان، إلى ممرّ إلزامي للحصول على المساعدات الدولية.

> **نجم: المجلس المركزي مسؤول**
>
> كررت وزيرة العدل في حكومة تصريف الأعمال ماري كلود نجم قولها إن القوانين القائمة تسمح بالتدقيق المالي الجنائي، مشيرة إلى أن «السمسرات القائمة هي التي لا تسمح به». ودعت أعضاء المجلس المركزي في مصرف لبنان الى تحكيم ضمائرهم والتزام القانون، و«هم يتحمّلون المسؤولية أمام الحكومة والشعب والتاريخ».

المشهد السياسي

تأليف الحكومة: ربما اليوم وربما غداً وربما...

ربّما تولد الحكومة غداً أو في نهاية الأسبوع، أو ربّما تمتدّ حتى الأسبوع المقبل. كلّها سيناريوات تضعها القوى السياسية المشارِكة في التأليف، إذ لا معطى إيجابياً يؤكّد الولادة القريبة، ولا معطى يجزم بأن العقد التي تقف على طريق التأليف صعب تذليلها، وأبرزها حتى الآن حقيبة «الطاقة» التي يُصرّ التيار الوطني على أن تكون من حصته، أو من مقرّبين منه، فيما لا يزال سعد الحريري غارقاً في وعوده وفيتواته!

هل يتصاعد الدخان الأبيض في اليومين المقبلين من ملف تشكيل الحكومة الجديدة، بعد الزيارة التي سيقوم بها الرئيس المُكلف سعد الحريري للرئيس ميشال عون؟ لا شيء يؤشر إلى مثل هذا السيناريو التفاؤلي، رُغم ما حملته الساعات الماضية من أجواء تؤكّد تحقيق بعض التقدّم. إذ قابلتها أجواء أخرى تتحدث عن إعادة رسم سقوف للتفاوض الحكومي وتدافع سياسي حاد، عبّر عنه مساء أمس رئيس الحزب الإشتراكي النائب وليد جنبلاط بتقديم نصيحة الى الحريري «من موقع الحرص على الطائف بأن ينتبه لغدرهم وحقدهم التاريخي»، قاصداً، «باستثناء القوات» كما قال، «الذين لم يسمّوا الحريري ويتقاسمون المقاعد ويتحضّرون للإستيلاء الكامل على السلطة بكل فروعها الأمنية والقضائية في مخطّط الإلغاء والعزل والإنتقام».

في هذا الإطار، يخفّف متابعون لمسار التأليف من إيجابية المعلومات التي تحدّثت عن الإتفاق على حكومة من 18 وزيراً وأن البحث وصل الى توزيع الحقائب، خاصة وأن العدد سبق أن حُسم في مرحلة سابقة. وأكد هؤلاء أن العقدة الأبرز اليوم لا تزال عالقة عند وزارة الطاقة، التي لا يريد الوزير السابق جبران باسيل بأن تؤول إلى قوى معادية له، مبدياً رغبته باستثنائها من المداورة، أسوة بوزارة المال. في المقابل، لا يزال الحريري أسير الكثير من الوعود التي أغدقها على كثير من القوى.

وتؤكّد مصادر سياسية شريكة في عملية التأليف بأن العقدة الأساسية هي «الطاقة»، لكن «لا شكّ ان هناك عقداً أخرى، منها مطالبة جنبلاط بوزيرين في الحكومة، وهذا ما لن يتوافر في حكومة من 18». غيرَ أن المصادر تعتبر بأن «حلّ عقدة الطاقة بين باسيل والحريري من شأنه أن يذلّل باقي العقد فيما لو كانت هناك نية حقيقية للتشكيل»، مشيرة إلى أن «الحريري لا يرفض أن تكون من حصة التيار الوطني الحرّ، لكنه يفضّل تسمية وزير لا يشبه ندى البستاني وسيزار أبي خليل وريمون فجر». ولفتت المصادر إلى عدة طروحات عرضت كمخرج لهذه

> **الحريري يرفض اختيار وزير للطاقة يشبه البستاني وأبي خليل وفجر**

العقدة، من بينها أن تُسنَد الحقيبة الى الطائفة الأرمنية، وبذلك تكون من حصة المسيحيين وفي عهدة حليف للتيار الوطني، على أن يشارك باسيل في التسمية، الا أنه لا يزال مجرد اقتراح».

في السياق، كان بارزاً أمس بيان تكتّل «لبنان القوي» الذي اعترف فيه ضمنياً بالتدخل في عملية التشكيل، بعدَ أن نفى التهمةَ عن رئيسه أكثر من مرة، وأكد أنه ممثل برئيس الجمهورية داخل الحكومة. فبعد اجتماعه الدوري برئاسة باسيل، أكّد تكتل «لبنان القوي» أنّ «باسيل لم يشارك في عمليّة التشاور إطلاقاً حتّى الآن»، ثم عاد وأكد أن «التكتل ومن موقعه الدستوري والتمثيلي، مصمّم على مواصلة التعاطي بإيجابيّة، إلّا أنّ ذلك لا يفقده حقّه في التشاور والتحاور واتخاذ الموقف الّذي يراه هو مناسبًا في موضوع التشكيل الحكومة أو المشاركة فيها، وفي جميع الأحوال لن يتراجع عن حقوق ومبادئ التمثيل والميثاقيّة». وجدد التكتل الدعوة إلى «الإسراع في تشكيل الحكومة، واعتماد معايير ميثاقيّة ودستوريّة موحّدة لتسهيل عمليّة التأليف»، مركّزًا على رفض «الكيل بمكيالَين واعتماد سياسة التذاكي بتوزيع الوعود المضخّمة والمتناقضة». وشدّد على أنّ «هذا السلوك هو نوع من الترهيب الفكري، لمنع التكتّل من إبداء رأيه أو تحديد موقفه أو ممارسة حقّه في كلّ ما يتّصل بموضوع تأليف الحكومة».

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

تقرير

أوّل تطبيق لقانون المياه المعدّل: إلزام «ألبان لبنان» بتنظيف 6 كلم من مجرى الليطاني

أمال خليل

في 27 تشرين الأول الماضي، دخل قانون «مكافحة التلوّث في الليطاني»، الذي أقره مجلس النواب، عامه الرابع. المليارات الـ 1100 التي خُصصت لتنفيذ مشاريع لرفع التلوث عن النهر لم تؤتِ أكلها بعد. كيف يمكن حماية النهر الأطول في لبنان ومنع هدر المال العام، ما دامت الجهات المؤتمنة على رفع التلوث تغطي الملوّثين؟ أحد أبرز النماذج على تراخي الملوّثين (المدعى عليهم أمام القضاء)، برفع مصادر التلوث عن النهر، شركة «ألبان لبنان» التي ادّعت عليها المصلحة سابقاً أمام النيابة العامة المالية وأمام القاضي المنفرد الجزائي في بعلبك بتهمة رمي الصرف الصناعي الناتج عن معمل الألبان والأجبان والروث الناتج عن مزارع الأبقار العائدة لها في الليطاني. ورغم نيل الشركة قرضاً مدعوماً من مصرف لبنان لإنشاء محطة لتكرير المياه الملوّثة وتعهدها أمام القضاء بإنشاء برك لتجميع الروث بداية عام 2019، إلا أن الأعمال تجري ببطء شديد. هذا ما وثّقه الكشف الذي أجرته الفرق الفنية التابعة للمصلحة أمس على المجرى في نطاق بلدات حوش الرافقة وحوش النبي وحوش سنيد، حيث يتجمّع الروث على مساحة كيلومترين ويمتد أثره على مساحة ستة كيلومترات. وأشارت المصلحة في تقرير الكشف إلى أن الروث يسد المجرى ويلغي معالمه الطبيعية. علماً بأن «صرف النفايات الناتجة عن المزارع في النهر يؤدي إلى تلويثه بالمضادات الحيوية والهرمونات والقولونيات التي تدهور نوعية المياه وتؤذي الحياة المائية وتجعل النهر منطقة ميتة».

وإزاء ما أظهره الكشف، وجّه رئيس المصلحة سامي علوية كتاباً إلى محافظ بعلبك الهرمل بشير خضر يطلب منه إلزام الشركة بتنظيف المجرى في نطاق بلدات حوش سنيد وحوش الغنم وحوش الرافقة وحوش النبي من روث الأبقار ومخلّفات المزارع والمعامل العائدة لها بطول 6 كلم تحت إشراف المصلحة. واستند الكتاب إلى موادّ قانون المياه الجديد الذي أقرّه مجلس النواب بعد تعديله في 16 تشرين الأول الماضي، إذ تنص المادتان 25 و94 على تنفيذ أعمال الإصلاح كإزالة التلوث وصيانة الأماكن على نفقة مسبّب الضرر.

وكانت المصلحة أرسلت سلسلة كتب إلى الوزارات المعنيّة للإسراع بتطبيق مواد قانون المياه ولا سيما بفرض الالتزام البيئي للمنشآت وإدارة النفايات الصلبة والسائلة للمؤسسات الصناعية. إشارة إلى أن القانون يمنح صلاحيات واسعة للنيابة العامة التمييزية بتكليف النيابات العامة عند الاقتضاء بتأمين الإشارات القضائية اللازمة في حال تبيّن أن الضرر الناتج عن الأفعال والجرائم المرتكبة، يؤدي إلى الإضرار بصحة الإنسان أو النظم البيئية المائية أو الإضرار بالمياه كمّاً أو نوعاً.

> **رغم حصولها على قرض مدعوم لم تنجز الشركة بعد محطة التكرير المطلوبة**

علم وخبر

رئيس الجمهورية لن يطعن بقانون منع التعذيب

لن يطعن رئيس الجمهورية ميشال عون بقانون «الحدّ من التعذيب» الصادر نهاية أيلول الفائت، والقاضي بتعديل المادة 47 من قانون أصول المحاكمات الجزائية بما يعزز ضمانات الموقوفين. وعلمت «الأخبار» أنّ الرئيس عون أبلغ المدعية العامة في جبل لبنان، القاضية غادة عون، أنه لن يطعن بالقانون. وكانت القاضية المذكورة قد شنّت حملة على القانون، مع عدد من زملائها، وأطلعت عريضة للمطالبة بالطعن به، بذريعة رفضهم عقوبة الحبس التي أنزلها القانون الجديد بحقّ مخالفيه، ولو كانوا من قضاة النيابة العامة. وبالتزامن مع هذه الخطوة، كشفت مصادر قضائية أنّ مجلس القضاء الأعلى بصدد وضع ملاحظات للمطالبة بإدخال تعديلات على القانون.

استمرار بيع دولارات وهمية

يقول مسؤولون في واحدة من «هيئات» القطاع المصرفي، إنّ عدداً من المصارف مستمر في تحويل ودائع من الليرة إلى الدولار، شرط تجميد الحساب لفترة تراوح بين سنة ونصف سنة وثلاث سنوات، وبفائدة مُنخفضة. بعد تحرير الوديعة، من شبه المؤكد أنّ المودع لن يحصل على دولارات، «بل ما يُقابلها بالليرة اللبنانية حسب سعر المنصّة، أو السعر المُعتمد في حينه». في المقابل، تستفيد المصارف عبر هذه العملية من تقليص الودائع بالليرة من حساباتها، وتخفيف السيولة بالليرة في السوق، وتحرير دفوعات مُستحقة عليها بالليرة، فتحصل عليها من الزبون عوض البحث عنها في السوق.

تقرير

عقود الـ undp: الحكومة تكسر قرار ديوان المحاسبة

مرة جديدة، تتمّ تسوية عقود موظفي برنامج الامم المتحدة الإنمائي undp مع الوزارات على الطريقة اللبنانية. وبموافقة استثنائية من رئاسَي الجمهورية والحكومة خلافاً لكل الأصول والقوانين. المفارقة اليوم أن هذا القرار يتّخذ لكسر قرار ديوان المحاسبة الذي رفض إجراء هذه العقود أصلاً ومضمونها. وبذريعة «الاستثناء» المستنبط من اجتهادات الوزراء من دون أيّ مسوّغ قانوني

رلى إبراهيم

إلى متاهة قانونية دخلت عقود موظفي برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) الذين نقلوا الى القطاع العام بفعل عقود استثنائية بين الوزارات والموظفين وبناءً على موافقة استثنائية صادرة عن رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس الحكومة حسان دياب. فمنذ أسبوع، أحال وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية دميانوس قطار الى ديوان

> **رواتب بعض متعاقدي الـ undp تفوق رواتب المديرين العامين في الوزارات التي يعملون فيها**

المحاسبة، 35 مشروع عقد اتفاق استثنائي مع متعاقدي الـ undp، في وزارته لقاء تعويضات شهرية وبقيمة إجمالية بلغت مليارين و954 مليوناً و258 ألفاً و860 ليرة لبنانية. جاء قرار الديوان بالرفض كتاباً الى رئاسة مجلس الوزراء يطلب فيه الموافقة الاستثنائية مرة أخرى لتنفيذ مشاريع العقود الاستثنائية لاستمرار متعاقدي undp سابقاً. وزني برّز هذا الطلب الذي يدعو الى كسر قرار ديوان المحاسبة، باستمرارية المرفق العام في ظل الظروف الاستثنائية، وبناءً على طلب سابق له بتاريخ 2020/9/9 أدى الى حصول موافقة استثنائية صادرة عن كل من الرئيسين عون وديابـ، لمدة سنة، على أن يعرض الموضوع لاحقاً على مجلس الوزراء على سبيل التسوية. وردّاً على دعوة الديوان إلى التقيد بقانون التوظيف، أورد وزني في كتابه أن المتعاقدين يستوفون الشروط اللازمة للتعاقد بحسب برنامج الأمم المتحدة ويحوزون المؤهلات العلمية المطلوبة، اضافة الى ان الاعتمادات اللازمة لهم مؤمنة في الوزارات المعنية. جراء ذلك، «ومع احترامنا لقرار الديوان وقراراته القيّمة في الرقابة»، تابع وزني، «نظراً إلى الظروف الراهنة وانطلاقاً من مبدأ الحاجة والضرورة واستمرار المرفق العام وتنفيذ مشاريع القروض والمنح والقيام بالأعمال الإدارية والفنية والتقنية ومعظمها يتخطّى نهاية السنة؛ نطلب الموافقة الاستثنائية للسير بمشاريع عقود اتفاق استثنائية لمدة 12 شهراً خلافاً لرأي ديوان المحاسبة». رئيس الحكومة حسان دياب وقّع على قرار وزني، فيما ينتظر توقيع رئيس الجمهورية ليصبح نافذاً.

ثمة من يسأل عما يحول إذاً دون اتخاذ موافقة استثنائية من مجلس الوزراء أو مجلس النواب لتوظيف المتعاقدين، كما زملائهم في الوزارات، وبالرواتب نفسها، بدل خلق ازدواجية في المعايير بينهم نتيجة تقاضي بعضهم رواتب مضاعفة مرتين وثلاث مرات عن رواتب الذين يعملون في الوزارات منذ عشرات السنوات، فيما رواتب بعض المتعاقدين توازي وتفوق رواتب المديرين العامين في الوزارات نفسها. كل ذلك تحت طائلة تسيير المرفق العام وكان في ذلك إيحاءً بأن موظفي القطاع العام غير مؤهلين للعمل ولا يقومون بعملهم، علماً بأن ظرف وزارة الدولة للتنمية الإدارية يختلف عن باقي الوزارات كون جهازها مؤلفاً بكامله من متعاقدي الـ undp. مصادر وزارية تبرر كل ما سبق بانخفاض رواتب المتعاقدين الى النصف، وما دون النصف أيضاً، بعدما كانوا يتقاضون رواتبهم بالدولار وباتوا يقبضونها اليوم وفق سعر صرف يوازي 1500 ليرة لبنانية. رغم ذلك، لا تزال تلك الرواتب أعلى بكثير من رواتب المثبّتين الذين قضوا عمرهم في الوزارات برواتب لا تتخطّى المليونَي ليرة. فيما تتقاضى مساعدة إدارية في وزارة التنمية 3 ملايين و336 ألف ليرة لبنانية، وأخرى في رئاسة مجلس الوزراء 5 ملايين و359 بأن للدولة هيئة تشريع واستشارات والتواصل في السرايا الى 6 ملايين ليرة واختصاصي رئيسي ومحلل مالي الى 9 ملايين ليرة. بينما يتقاضى أحد المستشارين القانونيين 9 ملايين ونصف مليون ليرة، علماً أن الدولة، وسيتسبّب اليوم بزيادة إحباط الموظفين المهمّشين الذين لا يعطيهم أحد فرصة للعمل أصلاً. أما الحكومة فتقوم اليوم بضرب أجهزة الرقابة عبر كسر قراراتها بموافقات استثنائية غير قانونية، رغم أن تقوم بهذا الدور. تطول لائحة التوظيفات المتشابهة التي تضرب فكرة القطاع العام وقدراته التقنية والإدارية والفنية لتشرّع فكرة القطاع الرديف الذي تسبّب على مرّ السنوات بتدمير ما تبقّى من مؤسسات المادة 41 من قانون ديوان المحاسبة تسمح لمجلس الوزراء بكسر قراره بعد الاستماع إلى رأي رئيس الديوان وبقرار معلّل. ذلك لم يحصل بعد، فيما تنفيذ قرار مماثل لا يتم في فترة تصريف الأعمال.

(هيثم الموسوي)

مقالة

لبنان يفوّت الفرصة: أوروبا منشغلة بالإرهاب والاقتصاد

هيام القصيفي

فوّت لبنان فرصة الاهتمام الفرنسي والأوروبي بعد انفجار المرفأ، للسير قدماً بمشروع إصلاحات والحصول على مساعدات تنقذه من استمرار الانهيار الاقتصادي والمالي. فالخضات الأمنية والاقتصادية التي تعيشها أوروبا ستكون عبئاً إضافياً يواجهها في المجالين الأمني والاقتصادي، انطلاقاً من جملة اعتبارات. لم تكد أوروبا تخرج من تأثيرات الموجة الاولى لكورونا، والانعكاسات الاقتصادية السلبية، حتى بدأت تواجه موجة ثانية أشد فتكاً، الأمر الذي جعل دولاً حذرة عادة في الذهاب الى الخيار الأقسى كالإقفال، تنتهج النسق ذاته، كألمانيا، ومن ثم فرنسا وبريطانيا وإسبانيا، والحبل على الجرار. هذه التدابير وإن أخذت في الاعتبار تدابير عملانية واقتصادية مختلفة عن السابق، إلا أنها ستجعل هذه الدول في مواجهة أزمات اقتصادية متجددة، ما يعني تلقائياً شدّ أحزمتها وترشيد الإنفاق في المؤتمرات الدولية لمساعدة دول، ومنها لبنان، وخصوصاً أن ما ظهر أمام صندوق النقد وممولّيه والعواصم التي سارعت الى تقديم العون بعد انفجار الرابع من آب، هو أن لبنان لا يتمتع بقدر عالٍ من المسؤولية تجاه التزاماته المحلية والدولية. ولا تزال تعكس ذلك تقارير سياسية وإعلامية متخصصة، من خلال رفع لهجتها ضد استهتار المسؤولين اللبنانيين.

وتزامناً مع موجة الوباء الثانية، بدأت موجة الإرهاب تضرب أوروبا، بدءاً من فرنسا، وصولاً الى النمسا، مع استنفار دول أوروبية أخرى. وهذا الاستنفار يمسّ لبنان بطريقة أو بأخرى. فرنسياً، يمثّل انشغال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بهذه الموجة الإرهابية، ولا سيما بعد ردود الفعل في بعض الدول الاسلامية ضده شخصياً، بدءاً من تركيا، همّاً أساسياً، يغلب على كل ما عداه. ولأن العد العكسي للانتخابات الرئاسية الفرنسية بدأ، لا يمكن ماكرون، بحسب أحد الخبراء في الشأن الفرنسي، القيام بأي خطوة خاطئة، لا أوروبياً ولا متوسطياً، ما من شأنه أن يفرمل كثيراً من المبادرات التي يخشى عليها أن تتعثر، علماً بأن في باريس كلام اليوم عن إعادة ربط العلاقات وتحسينها مع واشنطن، بعد الانتخابات الاميركية، وتفعيلها، ما ينعكس على ملفات عديدة، من بينها الشرق الأوسط ولبنان.

لم يبدأ الانشغال الفرنسي - الأوروبي لحظة مقتل المدرس الفرنسي صاموئيل باتي أو هجوم نيس، بل من مجموعة عوامل متوسطية وإقليمية ودولية: إعادة تحويل آيا صوفيا الى مسجد في تموز الماضي، الصراع الأرميني الآذربيجاني ودور تركيا الى جانب آذربيجان (شهدت فرنسا مواجهات بين مجموعات تركية ضد متظاهرين أرمن قبل أيام)، وتوتيرها الأجواء مع اليونان وقبرص في شكل شبه يومي، جواً وبحراً وبراً، وآخرها فوز حليف الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بالرئاسة في الجزء الشمالي من قبرص التي سيزورها إردوغان قريباً، ودور أنقره في ليبيا الذي تعرض لهجوم أوروبي حاد، قابلته بتصعيد لهجتها ضد أوروبا. الى جانب كل ذلك، صعّدت تركيا من استغلالها قضية النازحين السوريين منذ انفجارها، لابتزاز دول أوروبا كافة لدّها بالأموال اللازمة لمنع تدفقهم اليها. وحين كانت دول الاتحاد تقفل «حنفية» الأموال، تسارع تركيا الى فتح بواباتها لدفع النازحين إليها. منذ سبع سنوات، وتركيا تزيد من ضغطها على أوروبا التي جمّدت، عملياً، مفاوضات انضمام أنقرة اليها، من خلال جمعيات وحضور مكثف في أوساط المهاجرين، كألمانيا وبلجيكا وفرنسا. والى جانب تظهير دول أوروبية الدور التركي، بدأ أخيراً الحديث عن تصاعد النفوذ القطري بقوة. بدأ الفرنسيون تحديداً يتحدثون عن حجم الاستثمارات القطرية في مؤسسات رياضية وثقافية وتجارية، وعن بيع جزء من تاريخهم لقطر، تزامناً مع تلميحات عن دورها وتركيا في تمويل جمعيات أقرب الى خط الإخوان المسلمين، إضافة الى رصد استخباري لتمويل قطري لجمعيات قد تكون على طريق الإقفال في فرنسا نتيجة تقاطع ما مع أفكار أصولية. وسلّطت ألمانيا الضوء على استضافة تركيا مهاجم فيينا مع ألمانيين آخرين، علماً بأن فيينا سبق أن طردت نحو ستين من الأئمة الأتراك، وأقفلت مساجد تموّلها تركيا. وتبدو لافتة، وسط ذلك، مبادرة ماكرون بنفسه الى زيارة السفارة النمساوية لتوقيع سجل التعازي، كإطار أوروبي تضامني في وجه الارهاب، وخصوصاً أن عباراته ضد هذا النوع من الإسلام الأصولي بدأت تستخدم في خطب أوروبية، مع دعوات إلى توحيد الجهود ضده، في موازاة الامتناع عن توجيه الأنظار نحو الخليج، بل العكس، إظهار رسائل إدانة الدول الخليجية لأعمال الإرهاب في أوروبا. كل هذه الوقائع تنعكس على لبنان؛ فعدا عن الانشغال السياسي بوضع لبنان، هناك انشغال أمني محلي ودولي بمتابعة استفاقة عناصر إسلاميين متطرفين، ولا سيما من جيل يافع. ويمكن القول إن الكلام عاد ليأخذ مداه محلياً في الأيام الماضية، في إطار التحوّط مسبّقاً من أي تنشيط لخلايا نائمة، قد تستفيد من ظروف الانشغال المحلي المتعدد الوجوه كي تضرب فجأة. وتزامن ذلك مع تلميحات إلى حضور تركي في الساحة الأمنية، واحتمال تصعيد هذا الدور ربطاً ببعض المجموعات التي تستفيد منه، وهذا الكلام قيل في أكثر من اجتماع أمني. كذلك الأمر بالنسبة الى الهاجس الدائم من تسرّب أي عناصر متطرفين إلى أوروبا من لبنان. ومع أن مختلف الفئات اللبنانية تفادت تضخيم حجم التضامن مع فرنسا أو فيينا، منعاً لأيّ استفزازات، وهذا ما ظهر حتى في ردود الفعل على تظاهرة حزب التحرير، تبقى العبرة في أن يكون حجم الاستعداد الأمني، لمواجهة أي خلايا نائمة، مختلفاً تماماً عن الجو السياسي المنشغل بتوزيع الحصص والحقائب.

كورونا

على أبواب الـ 100 ألف إصابة

لم تعد طرابلس وحيدة في مواجهة الفيروس بأيدٍ خاوية، بعدما انضمّت إليها مدينة بعلبك التي فاقت أعداد الإصابات فيها المسموح به نسبة إلى عدد سكانها. الأزمة في بعلبك، كما في طرابلس سابقاً، أن المدينة دخلت فعلياً مرحلة الخطر ليس فقط بسبب ارتفاع عدّاد إصاباتها، وإنما أيضاً بسبب «فقدان» أسرّة العناية الفائقة الضئيلة أصلاً في مستشفيات المنطقة.

مشكلة بعلبك أنها باتت في دوّامة الخطر، وهذا ليس حكراً عليها، إذ ثمّة مدن وبلدات سبقتها إلى ذلك كطرابلس والهرمل وصيدا، وأخرى ستظهر عوارضها تباعاً. وهذا ما يؤشر إليه عدّاد الإصابات الذي يزداد يوماً بعد آخر، والذي سجّل أمس 1512 إصابة و15 ضحية و273 حالة في العناية المركزة.

بهذه الأرقام، تسير البلاد بخطى سريعة نحو «رقم المئة ألف الذي بات على الأبواب»، على ما يقول الدكتور عبد الرحمن البزري، عضو اللجنة الوطنية للأمراض الجرثومية، داعياً الدولة إلى «القيام بما يلزم سريعاً من أجل استيعاب هذا الوباء وتداعياته الخطيرة صحياً واقتصادياً واجتماعياً وتربوياً».

وانتقد البزري التخبّط التي تعيشه السلطات المعنية، وهذا يبدو جلياً في «التردد وعدم التنسيق، إضافة إلى عدم التفاعل الإيجابي من قبل مختلف العناصر والقيادات السياسية والمدنية والروحية، ما سيؤدي إلى تداعيات خطيرة تضرّ بصحة الناس وتزيد من حدّة تراجع الأوضاع الاقتصادية والمعيشية». من هنا، كانت دعوته إلى «ضرورة عقد مؤتمر وطني يشارك فيه الجميع، بعيداً عن تناقضاتهم وخلافاتهم، من أجل وضع سياسة صحية شاملة ومتكاملة تواكب تطور هذا المرض الخطير».

وليس بعيداً عن كلام البزري، اتهم رئيس «الهيئة الوطنية الصحية ــ الصحة حقّ وكرامة» الدكتور إسماعيل سكرية حكومة تصريف الأعمال ووزارة الصحة بـ«التخبّط والتقصير في مواجهة جائحة كورونا وعدوانها المتصاعد، بحيث لم تطبّق أي خطة متكاملة الوضوح في الرؤية والحزم في تطبيق القانون والتشدّد في محاسبة كل من تعوّد المتاجرة بصحة الناس والتجريح بكرامتهم من بعض مستشفيات ومختبرات وصيدليات وتجّار دواء». من جهة أخرى، دعا نقيب الأطباء، الدكتور شرف أبو شرف، كل العاملين في القطاع الطبي إلى «أوسع انخراط في المعركة ضد وباء كورونا»، مؤكداً أنها «معركة جدية وشرسة تهمّ الوطن والمواطنين، ولن نربحها إلا بتعاوننا وتعاضدنا مثلما فعلنا سابقاً، وكلنا معرّضون لهذا الوباء وخصوصاً في الأسابيع المقبلة على مشارف عدوى الإنفلونزا». كما دعا إلى «ضرورة تجهيز المستشفيات الخاصة والحكومية ومساندتها ومساعدتها لاستقبال مرضى كورونا، والعمل على توفير كل المعدّات الطبية والمستلزمات الوقائية وتصنيعها في لبنان».

(الأخبار)

(هروات بو حيدر)

قضية

سرقة موصوفة لأموال المكلّفين التي يدفعونها لبلدية بيروت، تمارسها مافيا تضمّ سماسرة ومحامين وموظفين بلديين. وفق عملية نصب ممنهجة يعمل هؤلاء على تشجيع أصحاب عقارات خاصة سبق أن تقاضوا تعويضات عن استملاك البلدية لها، برفع دعاوى تطالب بالتعويض مجدداً، فيما يجري إخفاء المستندات التي تثبت زور هذه الادّعاءات. بالنتيجة، بلدية بيروت مهدّدة بالإفلاس مع تجاوز قيمة الدعاوى ما تملكه في حساباتها!

دعاوى تعويض بقيمة 77 مليون دولار عن استملاكات تمّ دفعها سابقاً!

مافيا عقارية تهدّد بلدية بيروت بالإفلاس

(مروان طحطح)

رلى ابراهيم

مطلع عام 2016، دفعت بلدية بيروت، بحكم قضائي، 33 مليون دولار لشركة تملك عقاراً على تقاطع مار مخايل - برج حمود، تعويضاً عن استملاك غير مباشر للعقار، بعدما أنشأ مجلس الإنماء والإعمار وصلة طرق فوقه. الأمر يبدو عادياً. أمّا غير العادي فهو أن الشركة قبضت ثمن عقارها من البلدية مرّتين؛ إذ سبق أن تقاضت تعويضاً عن الاستملاك مع بداية تنفيذ المشروع على ما تؤكد مصادر بلدية. لكن تقاذف المسؤوليات بين دوائر البلدية و«الإنماء والإعمار» حول المهامّ والأدوار والصلاحيات «ضيّع الطاسة»، وحال دون إبراز أي مستند يثبت تقاضي الشركة بدل الاستملاك في المرة الأولى. واللافت أن المجلس البلدي السابق، ولأسباب مجهولة، تنازل عن حقه باستئناف الحكم، فطارت 33 مليون دولار من حسابات البلدية.

لم تكن تلك «قضية ومرّت». ثمّة دعوى أخرى صدر فيها حكم يُلزم البلدية بتسديد تعويض يفوق الثلاثة ملايين دولار لمالك عقار في منطقة المزرعة، من دون أن تستأنف الإدارة القرار ومن دون الرجوع إلى المجلس. ورغم أن دفع التعويضات في قضايا مماثلة يستغرق شهوراً، كان لافتاً أن التعويض في هذه الدعوى قبض بسرعة قياسية لا تتعدى العشرة أيام، لكون أحد «أبطالها» عضواً في المجلس البلدي.

هذه، وغيرها من عشرات من القضايا المماثلة، تقف وراءها مافيا تضمّ سماسرة ومحامين وموظفين ومسؤولين في البلدية، و«تهتم» بالاستملاكات غير المباشرة، عبر عملية نصب موصوفة وممنهجة، كالآتي:

1) الحصول على «داتا» كاملة حول الاستملاكات، القديم منها والجديد، والتواصل مع أصحاب العقارات الخاصة المستملكة، خصوصاً في المناطق التي يصل سعر متر الأرض فيها إلى مبالغ خيالية، لإقناعهم بتقديم دعاوى تعويضات تصل قيمتها إلى عشرات ملايين الدولارات أمام المحكمة المدنية في بيروت (الغرفة الناظرة في القضايا الإدارية)، ضد بلدية بيروت بتهمة التعدي على عقاراتهم، حتى ولو كانوا قد تقاضوا تعويضات سابقاً.

2) بعد تبلّغ البلدية بالدعوى، يأتي دور محامي «المافيا» لإيجاد أسس للدعاوى التي تفتقر إلى أي أساس واقعي أو قانوني.

3) تواطؤ بعض الدوائر الإدارية البلدية يؤدي إلى عدم إبراز أي مستندات تدحض الادّعاءات وصولاً إلى إخفائها والادعاء باحتراقها خلال الحرب الأهلية.

4) تعيّن المحكمة خبيراً لتخمين قيمة العقارات. يجري التخمين، عادة، وفقاً للأسعار المرتفعة، فيصدر حكم بإلزام البلدية بدفع ملايين الدولارات تتقاسمها الأطراف المتواطئة.

ومعلوم أن الاستملاكات غير المباشرة تأتي بوضع البلدية يدها على ملك خاص عن طريق شقّ طريق أو بناء أرصفة أو استعمال هذا الملك أو جزء منه لمنفعة عامة، مقابل التعويض على المالك ونشر مرسوم الاستملاك مع إبلاغ المعنيين به.

هذا النوع من القضايا التي تصدر بحكم قضائي يتبلّغ به رئيس دائرة القضايا في البلدية فيرفع الأمر إلى المحافظ الذي يوافق على الدفع، من دون الحاجة إلى موافقة المجلس البلدي أو وزارة الداخلية أو ديوان المحاسبة أو أي جهاز رقابي آخر. وتُدرج المبالغ المدفوعة في الموازنة تحت بند الاستملاكات من دون أن يُعرف إذا ما كانت استملاكات قديمة أم جديدة. هذه «السلاسة» أدت اليوم إلى نحو 25 دعوى رفعها مالكو عقارات جرى استملاكها، واللافت أن محاميين اثنين يتوكّلان عن كل المدّعين الذين يطالبون بتعويضات تصل قيمتها إلى 77 مليون دولار!

في كل هذه العملية، يبدو المجلس البلدي كالزوج المخدوع: آخر من يعلم، إذ أن محافظ بيروت السابق زياد شبيب امتنع عن تلبية طلب البلدية بتزويدها لائحة بالقضايا المرفوعة ضدها، على ما يؤكد رئيس اللجنة القانونية في البلدية عضو المجلس المحامي أنطوان سرياني.

التعويض بالدولار

المشكلة الرئيسية في دعاوى الاستملاك غير المباشر المقامة ضد البلدية أن القضاة يُصدرون أحكامهم بدفع التعويضات بالدولار الأميركي وليس على أساس سعر الصرف الرسمي الذي يوازي 1515 ليرة لبنانية. كما أن الخبراء يخمّنون التعويضات بالدولار. علماً أن المبالغ التي يطلبها المدّعون ليست نهائية بل تأتي مذيّلة بعبارة «مع الاحتفاظ بحق زيادة التعويض عند ورود تقرير الخبير». وغالباً ما يأتي التخمين «أعلى بأضعاف مما يطلبه المدّعي نفسه»، ما يعني أن قيمة الدعاوى المرفوعة ضد البلدية والبالغة 74 مليون دولار ليست نهائية، بل يُرجح أن تتضاعف مرتين أو ثلاثاً وتتخطّى الـ 800 مليار ليرة التي تملكها البلدية في حساباتها لدى مصرف لبنان!

قضية

هجرة كثيفة إلى الجزيرة وتحويل مئات ملايين الدولارات

اللبنانيّون و«الحلم القبرصي»!

رضا صوايا

على مرّ فصول الحرب الأهلية والحروب التي تخلّلتها، شكّلت قبرص، دائماً، ملاذاً لكثيرين من اللبنانيين. إلا أن «الهجمة» الحالية على الجارة المتوسطية تبدو هذه المرة مختلفة كلياً عن كل ما سبق. في الماضي، كانت الجزيرة جسر عبور لآلاف اللبنانيين نحو بلاد أخرى، ومقصداً استثمارياً للميسورين الطامحين بجنسيتها أو بالإقامة الأوروبية. بعد 17 تشرين 2019 وما تلاها وبخاصة انفجار المرفأ، صارت «الخيار المثالي» لكثير من العائلات اللبنانية التي أتتها محملةً بملايين الدولارات واستثمارات ضخمة في شتى القطاعات. ولكن، خلافاً للسنوات السابقة التي شهدت نمواً لافتاً في استثمارات اللبنانيين في الجزيرة طمعاً بالجنسية (ألغي نظام الجنسية أخيراً) والحصول على الإقامة الأوروبية (لا يزال العمل قائماً بها) للعائلة بكاملها لمن يستثمر بمبلغ 100 ألف يورو وما فوق، فإن الهجرة الحالية هي هجرة أصحاب المال وليس فقط رأس المال...

يصف رئيس مجلس الأعمال اللبناني القبرصي جورج شهوان الهجرة الحالية إلى قبرص بـ«الكبيرة التي لم يسجل مثيل لها سابقاً»، وهو ما تبيّنه مؤشرات عدة، أبرزها «اكتظاظ المدارس القبرصية بالطلاب اللبنانيين الذين غادرت عائلاتهم لبنان نهائياً خلال الأشهر المنصرمة». يقدر شهوان عدد العائلات التي استقرت في قبرص أخيراً بـ«المئات»، أما التسجيل في المدارس القبرصية بهذا الحجم، فـ«يعتبر ظاهرة بكل معنى الكلمة».

الهجمة الكبيرة على قبرص دفعت السلطات القبرصية الى تسهيل دخول اللبنانيين إلى الجزيرة وتخفيف القيود التي وضعتها بسبب تفشي فيروس كورونا في لبنان، بعد مساع حثيثة من مجلس الأعمال اللبناني القبرصي. فوفقاً للمعايير الوبائية في البلاد، نقل لبنان من الفئة «B» إلى الفئة «C» منذ 6 تموز المنصرم، وبالتالي مُنع اللبنانيون من الدخول الى قبرص باستثناء حاملي جنسيتها وتصاريح الإقامة وليس تاشيرة الدخول. ويكشف شهوان أنه بعد لقائه وزير الداخلية القبرصي، برفقة النائب الماروني القبرصي بناكس موسى، تقرر «السماح بدخول كل مواطن لبناني يملك شقة في قبرص او تعاقد لشراء شقة او مستثمر او شخص يرغب في الاستثمار فيها من خلال الاستحصال على إذن خاص للدخول».

«نوعية» الأشخاص الذين سمح

> **المدارس القبرصيّة تكتظ بمئات الطلاب اللبنانيين الذين قدمت عائلاتهم إلى الجزيرة**

قرار وزير الداخلية القبرصي باستثنائهم من الإجراءات تبيّن بوضوح أهمية هذه الفئة لاقتصاد الجزيرة التي تسعى إلى استقطاب ما أمكنها من استثمارات اللبنانيين التي تتدفق عليها منذ أكثر من عام بشكل غير مسبوق، وخاصة في المجالين السياحي والصناعي، حيث تنشط عمليات شراء اللبنانيين فنادق ومطاعم ومصانع.

موجة الاستثمار والتملك في قبرص بدأت قبل أشهر من 17 تشرين، وقادها بعض الذين استشرفوا الأزمة قبل وقوعها وفزوا بأموالهم إلى الجزيرة. ومع تمدّد حالة الانهيار وفرض المصارف اللبنانية قيوداً غير قانونية على السحوبات والتحويلات المالية، حاول آلاف اللبنانيين تهريب ما أمكنهم من أموالهم المحتجزة من خلال شراء عقارات في قبرص عن طريق شبكات مصرفية، «حتى فاق الطلب العرض وما هو متوفر من شقق جاهزة» بحسب شهوان. وفي مؤشر على حجم القلق الذي يعتري اللبنانيين على مستقبلهم وتحسّبهم لاحتمال مغادرة لبنان بشكل طارئ، يشير شهوان إلى أن «الكثير من المغتربين في إفريقيا والخليج اشتروا عقارات في قبرص في حال اضطرارهم إلى نقل عائلاتهم إليها من لبنان».

مصائب القطاع المصرفي اللبناني يجنيها نظيره القبرصي فوائد ضخمة. إذ يكشف شهوان أن «أعداداً كبيرة من اللبنانيين فتحوا حسابات مصرفية في البنوك القبرصية، وأن الكثير من المغتربين اللبنانيين باتوا يفضلون تحويل الأموال إلى أقاربهم عبر حسابات في قبرص». وينشط في هذا السياق سفر أصحاب الحسابات من لبنان إلى قبرص لسحب الدولارات والعودة بها إلى بلاد الأرز. وتشير التقديرات غير الرسمية إلى أن حجم المبالغ المودعة في المصارف القبرصية من قبل مقيمين في لبنان وتلك المحوّلة من مغتربين لبنانيين، إضافة إلى ما استثمروا فيها وما اشتروا من عقارات، يقدر بمئات ملايين الدولارات». واللافت أن اللبنانيين تعلّموا الدرس الذي لقّنتهم إياه المصارف وباتوا يفضّلون الأمان على الكسب السريع من خلال الفوائد المرتفعة، إذ إن «الفائدة في قبرص تراوح بين 0,1% و0,3% فقط».

المفارقة أن أياً من فروع المصارف اللبنانية في قبرص لم يستفد ولو بدولار واحد من هذه التحويلات والودائع، أولاً بسبب فقدان ثقة المودعين بها، وثانياً لأن «فروع المصارف اللبنانية في قبرص منعت من فتح أي حساب جديد، إضافة إلى إلزامها من قبل السلطات القبرصية بأن تضع وديعة قدرها 100 ألف يورو في المصرف المركزي القبرصي كضمانة لكل وديعة، مهما تكن جنسية صاحب الوديعة»، وفقاً لشهوان.

(أ ف ب)

> **محاميان اثنان يتوكّلان عن عشرات المدّعين في دعاوى تفوق قيمتها ما تملكه البلدية في حساباتها**

لاعبو ريال سوسيداد يحتفلون بتسجيل هدف في الدوري الاوروبي (أ ف ب)

تألّق كلٌّ من الكساندر إيزاك وميكيل أوريزابال كما لعب كلّ من ميكيل ميرينو وبورتو وإيغور زوبيلديا ونّاتشو مونريال أدواراً بارزة في تألّق النادي. أسماءٌ رفعت من شأن سوسيداد، وساهمت في تحسّن الفريق هذا الموسم بعد بقاء أغلبها داخل قلعة «الأنويتا».

يحتلّ ريال سوسيداد صدارة ترتيب الدوري الإسباني بعد مرور ثماني جولات، ويعكس موقعه في الصدارة تميّز المنظومة بمزيج من المواهب الشابة وعناصر الخبرة التي تُوظّف تبعاً لقرارات رجل الفريق الأول، المدرب إيمانول ألغواسيل.

لم يستقبل الخط الخلفي سوى أربعة أهداف في الدوري، وقد حافظ الفريق على نظافة شباكه في أربع من ثماني مباريات. حقق سوسيداد 5 انتصارات، تعادلين وخسارة، وقد شملت الانتصارات فوزاً مُقنعاً على ريال بيتيس بثلاثية نظيفة وآخر أمام سيلتا فيغو بنتيجة (4-1)، كما تعادل مع ريال مدريد بلا أهداف.

يتميّز الفريق بتشكيلة (4-1-4-1) التي تتّسم بالصلابة وتعود على المنظومة بالتنوع والنجاح. في الموسم الماضي، شكل أودبغار مركز ثقل الفريق. مع عودة الشاب النرويجي إلى ريال مدريد هذا الموسم، اتّجه المدرب للبحث عن بديل يعيد التوازن للمنظومة، فوقع الخيار على لاعب مانشستر سيتي السابق دايفيد سيلفا الذي سجّل أول أهدافه في مباراة الفريق الماضية أمام سيلتا فيغو.

جولاتٌ قليلة لُعبت، أظهرت مدى تأثير سيلفا على الفريق. لمحات فنية لافتة قدّمها «الساحر الإسباني» شكّلت القطعة المفقودة في أسلوب النادي الذي يميل للبناء من الخلف، وأخذ أكبر عدد ممكن من اللمسات قبل الوصول إلى الثلث الأخير من الملعب. هكذا، أصبح سيلفا اللاعب الأبرز في المنظومة، غير أنّ الشمولية التي يعرفها الفريق حالت دون خطف الأضواء من باقي العناصر.

إلى جانب سيلفا، يبرز الدولي الإسباني ميكيل أوريزابال، الذي يشكّل مصدر الخطر الرئيسي في خط المقدمة نظراً إلى تمكّنه من شغل مركزَي الجناح الأيسر والمهاجم. يبرز أيضاً في الهجوم اللاعب كريستيان بورتو إضافةً إلى ويليان خوسيه الذي قدم أداءً جيداً منذ انتقاله من لاس بالماس، من دون إغفال لاعب مانشستر يونايتد السابق عدنان يانوزاي. «زعمةً» في خط المقدمة تعطي المدرب خيارات مختلفة تبعاً لمجريات كلّ مباراة.

في الوسط، يبرز ضابط الإيقاع ميكيل ميرينو، حيث يعطي ابن الـ24 عاماً التوازن المطلوب بين الصلابة الدفاعية والنجاعة الهجومية، أما على صعيد الدفاع فتشكّل ثنائية أندوني غوروسابل وروبن لو نورمان مصدر الأمان للفريق.

أوروبياً، يحتلّ سوسيداد المركز الثالث عن المجموعة السادسة من الدوري الأوروبي بفوز وخسارة. رغم ذلك، يبقى الفريق مرشّحاً فوق العادة للتأهّل رفقة نابولي.

فريق الغواسيل في حالةٍ جيدة ويستعد لموسم ناجح على الصعيدين المحلي والأوروبي. استمرارية مشاركة اللاعبين بعيداً عن «العنة» الإصابات وكورونا ستشكل عاملاً حاسماً في نجاح موسم الفريق من عدمه. المقاعد المؤهلة إلى دوري الأبطال هي الهدف الأول، بانتظار ما ستُسفر عنه الجولات المقبلة.

المقاعد المؤهّلة إلى دوري الأبطال هي الهدف الأول للمتصدّر الحالي

الكرة الاسبانية

ريال سوسيداد يتصدّر «الليغا»

إيمانول الغواسيل «يُحلّق» بالأبيض والأزرق الملكي

واصل فريق ريال سوسيداد تألّقه هذا الموسم واستعاد الصدارة من ريال مدريد بعد تحقيقه الانتصار الرابع توالياً. منظومة «شاملة» يقدّمها المدرب إيمانول الغواسيل جعلت من الأبيض والأزرق الملكي أحد أبرز الفرق الإسبانية في الموسم الراهن. فهل يستمرّ سوسيداد في الصدارة؟

حسين فحص

عرف الدوري الإسباني الممتاز في السنوات الأخيرة سباقاً ثنائياً على اللقب بين برشلونة وريال مدريد، «خرقه» الروخيبلانكوس في مناسبات قليلة. حجم قطبَي إسبانيا بما فيه من مواهب استثنائية وموارد ضخمة صعّبت المهمّة على الفرق الأخرى في دخول القائمة الضيّقة، غير أنّ الظروف الاستثنائية الحالية قد تُغيّر المعادلة.

هو موسم العجائب والمفاجآت. فبعد أن قُلبت موازين القوة في «بريميرليغ»، تمكّن فيروس كورونا من خلط أوراق الدوري الإسباني أيضاً، حيث كان لافتاً تراجع العديد من الفرق مقابل تقدّم فرق أخرى. عدم قيام أندية القمة بانتقالاتها المعتادة إضافةً إلى غياب الجماهير، أدّى إلى كسر هاجس رهبة الملاعب الكبرى وساهم بالتالي في توافق الكفّتين بين أندية النخبة والأندية الأخرى. لا كبير في إسبانيا حتى الجولة الثامنة. الجميع متقارب رغم تفاوت عدد المباريات الملعوبة. بعيداً عن العوامل الاستثنائية التي وضعت ريال سوسيداد بالقمة «مؤقتاً»، لا بدّ من الإشادة بالعمل الذي يقوم به المدرب إيمانول ألغواسيل منذ الموسم الماضي، حين استحوذ الفريق على قلوب الجماهير المحايدة في كرة القدم الإسبانية.

أنهى سوسيداد موسمه الماضي في المركز السادس، غير أنّ الانطباع الذي تركه النادي في الوسط الإسباني تجاوز النتائج. فريقٌ شاب بكرةٍ متوازنة وجميلة أزعج فرق المقدمة، وكان قاب قوسين أو أدنى من بلوغ المراكز الأربعة الأولى لولا التخبّطات التي عصفت به بعد فترة التوقف القسري.

برز العديد من اللاعبين في تشكيلة المدرب حينها، مثل النرويجي المعار من ريال مدريد مارتن أوديغارد الذي كان أحد أفضل لاعبي الدوري في الموسم الماضي. بعيداً عن أوديغارد،

دوري الأبطال

زينيت سان بطرسبرغ	x	لاتسيو	19:55
اسطنبول باشاك شهير	x	مانشستر يونايتد	19:55
تشلسي	x	رين	22:00
برشلونة	x	دينامو كييف	22:00
فرينكفاروزي	x	يوفنتوس	22:00
كلوب بروج	x	بروسيا دورتموند	22:00
لايبزك	x	باريس سان جيرمان	22:00

سبوت لايت

«ضغوط الحياة» تعيد مارادونا إلى المستشفى!

نُقل أسطورة كرة القدم الأرجنتينية دييغو أرمانـدو مارادونـا إلى المستشفى لإجراء فحوص طبية، وذلك بحسب ما أفاد طبيبه الخاص، مع التأكيد بأن حالة بطل مونديال 1986 ليست خطيرة. وقال ليوبولدو لوكي للصحافيين خارج العيادة في لا بلاتا، جنوب العاصمة بوينوس أيرس، إن «الوضع ليس خطيراً ولم نأتِ إلى المستشفى بسبب حالة طارئة».

وعلى الرغم من أنه لم يذكر أيّ تفاصيل أخرى عن حالة مارادونا، قال لوكي إن النجم الأرجنتيني السابق الذي احتفل بعيد ميلاده الستين يوم الجمعة، سيخضع لسلسلة من الفحوص الطبية، موضحاً «إنه مريض مسنّ يعاني من ضغوط كثيرة في حياته. إنّه وقت يحتاج فيه إلى مساعدتنا. من الصعب للغاية أن يكون المرء مارادونا». واستبعد الطبيب وجود أيّ علاقة بين الوضع الصحي الحالي لمارادونا وفيروس كورونا المستجد الذي يجتاح الأرجنتين، واضعاً جزءاً كبيراً منها في الحجر.

وعانى الأرجنتيني سابقاً من نوبات قلبية والتهاب الكبد لكن «دييغو بخير، مع أن بإمكانه أن يكون أفضل بكثير» بحسب ما قال لوكي، مضيفاً «لم يكن في وضع أحبّ أن أراه فيه. لقد تحدّثت معه سابقاً، وقلت له: دعنا نذهب إلى عيادة من أجل أن تتحسّن بعض الشيء، فأجابني: حسناً، لنذهب».

ويأتي إدخال المدرب الحالي لنادي خمنازيا اسغريما المستشفى بعد أسبوع على وضعه في الحجر الصحي على سبيل الوقاية بعد أن ظهرت على أحد مخالطيه عوارض فيروس كورونا كما كشفت الصحف المحلية الثلاثاء الماضي. وذكرت صحيفة «أولي» الرياضية أن أحد الحراس الشخصيين لمارادونا «استيقظ وهو يعاني من عوارض كوفيد-19 ووُضع في الحجر الصحي بانتظار نتائج الفحوص».

أُدخل مارادونا المستشفى بعد أسبوع على وضعه احترازياً في الحجر الصحي

أما صحيفة «بادينا/12» فنقلت عن مصدر مقرّب من مارادونا قوله: «إزاء الشكّ وبانتظار معلومات إضافية، سيبقى مارادونا محجوراً في منزله» الكائن في لا بلاتا على بعد 65 كيلومتراً من العاصمة بوينوس أيرس. وفي يوم عيد ميلاده الجمعة، انضم مارادونا إلى لاعبيه لفترة وجيزة خلال حصة تمرينية، لكن بدا واضحاً أنه يواجه صعوبة في المشي واحتاج إلى مساعدة من الموجودين بقربه خلال الدقائق الثلاثين التي أمضاها في الملعب. وغرّدت إحدى بناته، جيانينا، في اليوم التالي «قلبي ينفطر لرؤيته بهذه الحالة». وكشف لوكي يوم الاثنين الفائت للصحافيين خارج العيادة في لا بلاتا حيث مقرّ خيمنازيا اسغريما، أنه «لم أذهب لرؤيته في ذلك اليوم، لكن في اليوم الذي سبقه، كان بصحة جيدة».

يُعتبر مارادونا افضل لاعب في تاريخ الارجنتين (أ ف ب)

دوري أبطال أوروبا

اختبار سهل لبرشلونة و«معركة» بين لايبزك وباريس

تشهد مباريات اليوم في الجولة الثالثة من دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا اختبارات سهلة على الورق للأندية الكبرى، وعلى رأسها برشلونة الإسباني الذي سيكون أمام فرصة مواتية تماماً لتحقيق فوزه الثالث توالياً على حساب ضيفه دينامو كييف الأوكراني المُثقل بالغيابات (تُلعب المباراة الساعة 22:00 بتوقيت بيروت).

ويتصدّر برشلونة ترتيب المجموعة السابعة بست نقاط بعد فوزه بمباراتيه الأوليين على فيرينسفاروش المجري (5-1) في «كامب نو» ويوفنتوس الإيطالي (2-صفر) في تورينو، وهو يبدو مرشّحاً فوق العادة لإضافة فوز ثالث وقطع أكثر من نصف الطريق نحو حجز بطاقته إلى ثمن النهائي للموسم السابع عشر توالياً في مشاركته الـ25 في دور المجموعات (رقم قياسي يتشاركه مع غريمه ريال مدريد).

وظهر النادي الكاتالوني حتى الآن بقيادة مدربه الجديد الهولندي رونالد كومان بصورة مغايرة في دوري الأبطال عن الدوري المحلي الذي عجز فيه عن تحقيق الفوز لأربع مراحل متتالية، بينها خسارة موجعة جداً على أرضه أمام ريال مدريد (1-3) وأخرى بعيداً عن «كامب نو» على يد خيتافي (صفر-1).

وتشكّل مباراة اليوم فرصة أمام الأرجنتيني ليونيل ميسي ورفاقه لنسيان الخيبة المحلية ومحاولة الانتعاش مجدّداً، لا سيما أن دينامو كييف يخوض اللقاء بغياب 13 لاعباً، بينهم تسعة بسبب إصابتهم بفيروس كورونا المستجد.

تشكّل مباراة اليوم فرصة أمام الارجنتيني ليونيل ميسي ورفاقه لنسيان الخيبة المحلّية

على جهة أخرى، وبعد خسارة مذلّة في إنكلترا على يد مانشستر يونايتد (صفر-5) في الجولة السابقة، ثم تنازله عن صدارة الدوري الألماني لصالح بايرن ميونيخ حامل اللقب بخسارته أمام بروسيا مونشنغلادباخ (صفر-1)، يتواجه لايبزك مع ضيفه باريس سان جيرمان الفرنسي وهو في وضع معنويّ مهزوز (تُلعب المباراة اليوم 22:00 بتوقيت بيروت)، ما يعزّز فرصة الأخير بتحقيق فوزه الثاني توالياً في المجموعة الثامنة التي استهلّها بخسارة على أرضه ضد يونايتد (1-2). ورغم هاتين الخسارتين، لا يمكن لأحد أن يوجّه أصابع الاتهام إلى المدرب يوليان ناغيلسمان الذي قاد الفريق إلى نصف نهائي الموسم الماضي في ثاني مشاركة له، قبل أن ينتهي المشوار الرائع على يد سان جيرمان بالذات (صفر-3)، ما يجعل مباراة اليوم فرصة للثأر من النادي الباريسي الفائز في الجولة الماضية على ضيفه باشاك شهير التركي (2-صفر).

ومن جهته، يحلّ يونايتد ضيفاً على باشاك شهير (الساعة 19:55 بتوقيت بيروت) في وضع لا يُحسد عليه بعد أن توالت نتائجه المخيبة على أرضه. هذا الموسم بخسارته الأحد في الدوري المحلي أمام آرسنال (صفر-1) للمرة الأولى في «أولد ترافورد» منذ 2006. وقد يتنفّس المدرب النروجي أولي غونار سولسكاير الصعداء لكون مباراة اليوم بعيدة عن «أولد ترافورد» الذي حقق فيه هذا الموسم فوزاً وحيداً في جميع المسابقات خلال الجولة السابقة ضد لايبزك. ويلعب «الشياطين الحمر» مباراة ثانية هذا الأسبوع بعيداً عن معقلهم وستكون شاقة السبت في الدوري ضد إيفرتون الذي كان متصدّراً حتى الأحد حين تخلّى عن المركز الأول لليفربول.

ويبدو ممثل إنكلترا الآخر تشلسي مرشّحاً لفوز ثانٍ توالياً ونيل نقطته السابعة، حيث يستقبل رين الفرنسي في المجموعة الخامسة (22:00 بتوقيت بيروت) التي يتصدّرها النادي اللندني مشاركةً مع إشبيلية الإسباني بطل الدوري الأوروبي الذي يستقبل بدوره كراسنودار الروسي.

وفي المجموعة الخامسة، يبحث كلّ من لاتسيو الإيطالي، العائد للمشاركة في المسابقة للمرة الأولى منذ موسم 2007-2008، وكلوب بروج البلجيكي عن التمسّك بالصدارة ونيل النقطة السابعة، حين يحلّ الأول ضيفاً على زينيت سان بطرسبورغ الروسي بينما يتواجه الثاني مع ضيفه بروسيا دورتموند الألماني (3 نقاط).

يلعب دورتموند مع كلوب بروج الساعة 22:00 (أ ف ب)

مجتمع المقاومة وبناء الدولة: توسيع المشتركات

محمد شقير *

قد تختلف الرؤى في لبنان حول المقاومة - كما كثير من القضايا - وهو أمرٌ طبيعي، بل وصحّي إن عُمل على إدارة هذا الاختلاف بشكل هادف وبنّاء لكن سيكون الأمر مختلفاً عندما نشهد خطاباً سياسيّاً - إعلاميّاً في مختلف وسائل الإعلام، وقنوات التواصل الاجتماعي، يسعى إلى شيطنة المقاومة ومجتمعها، والتحريض عليها، بل والذهاب إلى استخدام لغة عنصريّة في أكثر من مورد تجاه ذلك المجتمع وأهله.

إنّ من يتتبّع العديد من وسائل الإعلام اللبنانيّة - فضلاً عن غير اللبنانيّة - لن يبذل جهداً كبيراً حتّى يلمس طبيعة ذلك الخطاب، الذي يستهدف المقاومة ومجتمعها، وغاياته، والذي يتجاوز حدود التعبير عن الرأي بنزاهة وموضوعيّة، والتزام الحريّة الهادفة والبنّاءة، إلى ممارسة التحريض والشيطنة وتحريك الشعور الطائفي، وتعزيز الوعي العنصري بين المجتمعات والطوائف اللبنانيّة.

في بيان خلفيّة هذا الخطاب، قد نجد من يرى أنّه تنفيذ لتوجيه خارجي يرتبط بأبعاد إقليميّة ودوليّة؛ وقد نجد من يرى فيه تحضيراً لمناخ الفتنة الداخليّة، التي تتطلّب رفع منسوب الشعور الطائفي والعنصري إلى مستويات تساعد على إشعال الفتنة والحروب الداخليّة؛ وقد نجد من يرى فيه جزءاً من لعبة الاستهداف الداخلي لأغراض انتخابيّة وقضية الصراع على السلطة، وقد نجد من يرى فيه تعبيراً عن وعي ما لدى بعض الجهات ووسائل إعلامها...

لكن بمعزل عن كلّ ذلك، فإنّ ما يعنينا هنا هو السؤال التالي: هل يساعد هذا الخطاب - بمعزل عن أي جهة صدر عنها، أو أي فئة يستهدفها - على إعادة بناء الدولة، وعلى تحقيق جميع تلك الأهداف والمطالب، التي يريدها الشعب اللبناني في الإصلاح والاقتصاد والاجتماع والإدارة...؛ وخصوصاً أنّ من يتبنّى ذلك الخطاب ويمارسه، يدّعي في الوقت نفسه أنّه يريد الدولة وبناءها، ومعالجة جميع العوائق التي تحول دون استعادتها؟

أستطيع القول وبوضوح، إنّ هذا الخطاب يعاني من انفصام بنيويّ وتناقض بيّن، فهو في الوقت الذي يدّعي حرصه على الدولة، فإنّه يعمل على هدمها؛ وفي الوقت الذي يقول فيه إنّه يريد استعادتها، فإنّه يجهد في تقويض أهمّ مقوّماتها المجتمعيّة والسياسيّة. بل هو يمارس أخطر جريمة بحقّ الدولة والوطن، عندما يسعى إلى نشر ثقافة هدم الدولة في قالب بناء الدولة، وعندما يعمل على إفشاء ثقافة تقويض الدولة في لباس استعادتها وحضورها، لأنّ العديد من الفئات التي سوف تتأثر بهذا الخطاب ستعمل حينها على هدم الدولة، وهي تظنّ أنّها تبنيها؛ وستعمل على تقويض مقوّماتها، وهي تتوهّم أنّها تستعيدها وتحكم بنيانها؛ وهذا أخطر ما يمكن أن يعاني منه الاجتماع العام، عندما تستحكم في عقول مجمل فئات المجتمع ثقافة الهدم والفشل والقطيعة والتخلّف والتنازع... وهم يعتقدون أنّهم بذلك يبنون دولتهم، ويستعيدون وطنهم، لأنّ هناك فرق بين من يمارس الهدم وهو يعلم قبح فعله، وبين من يمارس الهدم، وهو يعتقد أنّه بفعله هذا يبني الوطن والدولة، لأنّ الأوّل يمكن أن يتراجع عن خطيئته عند أدنى يقظة ضمير، أمّا الثاني فسوف يوغل في الهدم والتدمير، لأنّه يعتقد أنّه يمارس به البناء. وسوف يكون أصعب عليه أن يتراجع عن خطيئته، لأنّه بالإضافة إلى خطيئة الهدم، فإنّه يعاني من تشوّه الوعي، وعمى الرؤية، بل من وجود وعي زائف، وهذا أخطر من غيره، لأنّ المشكلة سوف تكون أعمق، وأصعب علاجاً، وأشدّ ضرراً على الدولة والوطن. وللأسف هذا ما يقوم به هذا الخطاب، أي هو يمارس تشويهاً للوعي، ويسعى إلى بناء وعي يناقض الدولة، ويعمل على إيجاد ديناميّة ذاتيّة لهدمها؛ وكل ذلك تحت عناوين بناء الدولة واستعادتها.

وبيان ذلك، إنّ العائق الأساس الذي يحول دون بناء الدولة في لبنان واستعادتها هو غلبة الوعي الطائفي والمذهبي، واستفحال العصبيّات على أنواعها، وحضور العنصريّة والفئويّة، وتقدّمها على أيّ وعي عقلاني، أو شعور وطني، أو رؤية جامعة، يمكن البناء عليها لإقامة الدولة وإصلاح النظام.

فإذا أمنّا أنّ تلك هي المشكلة الأساس في لبنان؛ فهذا يعني أنّه إذا أردنا بناء الدولة، علينا أن نعمل على تخفيض مستوى الوعي الطائفي لصالح الوعي الوطني، وأن نحاصر العصبيّات الفئويّة لصالح انتماء جامع وعابر للطوائف والمذاهب، وأن نعالج جميع المشاعر العنصريّة لصالح مستوى من الحسّ الوطني الذي يتمحور حول المصالح الوطنيّة وبناء الدولة، وهو ما يتطلّب التواصل الهادف، وتحويل وسائل الإعلام إلى ملتقى للحوار البنّاء، والتقريب بين مختلف الفئات، وفهم الآخر كما هو عليه، وتفهّم هواجسه ومتطلّباته، بدل أن تستحيل إلى منصّات للشيطنة، والتحريض، وزرع الشقاق بين اللبنانيين، وتوسيع التباعد بينهم.

وهو ما يحتاج إلى بناء خطاب يجمع ولا يفرّق، ويعمل على توسيع المشتركات وليس هدمها، ويبني الثقة بين الطوائف بدل أن يقضي عليها، ويسعى إلى فهم هواجس ومتطلّبات كلّ فئة بدل شيطنتها، ويجهد لمدّ الجسور مع الآخر الوطني، بدل بناء الأسوار معه وإعلائها، ويساعد على اجتراح رؤية الحدّ الأدنى التي يلتقي حولها الجميع للاستناد عليها، والانطلاق منها لاستعادة الدولة وحضورها، بدل العمل على زرع العداوات بين مكوّنات الاجتماع اللبناني، وتنمية الأحقاد لديها.

وعليه، فإنّ ذاك الخطاب السياسي والإعلامي الذي تتبنّاه بعض الجهات ووسائل الإعلام في لبنان، وبغضّ النظر عن الشعارات والخلفيّات؛ فإنّه لا يسهم في بناء الدولة، عندما يعمل على توسيع الشروخ بين أبنائها، ولا يساعد على استعادتها، عندما يهدم ما تبقّى من ثقة بين مكوّناتها، ولا يعزّز مقوّمات حضورها، عندما يعمل على تقويض أيّة إمكانيّة لتوسيع المشتركات بينها والبناء عليها.

إنّ تلك الجهات ووسائل إعلامها مدعوّة إلى إجراء مراجعة لخطابها وسياساتها، لتكون صادقة في ادّعائها الحرص على الدولة، واشدّ انسجاماً مع العناوين والشعارات التي تُطرح، ولتدرك أنّ بناء الدولة لا يكون بشيطنة الآخر، والتحريض عليه، وممارسة الإلغاء بحقّه، وهدم ما تبقّى من ثقة بين اللبنانيين، وتوسيع الشروخ بينهم، وزرع الأحقاد والعداوات بين فئاتهم، والذهاب بعيداً في تشويه الوعي لديهم، بما يفضي إلى تقويض الأساس المجتمعي لبناء الدولة، لأنّ أحوج ما نحتاجه في مشروع بناء الدولة، هو تعزيز وجود وعي وطني عابر لجميع الفئات، يكون الأساس لبناء الدولة واستعادتها.

وأمّا الإمعان في تشويه الوعي، وحشوه بمزيد من الفئويّة والعنصريّة والكراهية والحقد والتباعد والعداوات والأحقاد بين فئات الاجتماع اللبناني؛ فهو أدلّ دليل على أنّ هناك من لا يريد الدولة، وأنه يستخدم «بناء الدولة» كمجرّد شعار لممارسة منطق الإلغاء بحق الآخر، وأنّ الأزمة في لبنان تتجاوز أي حديث عن الطبقة السياسيّة، أو النظام... لتصل في عمقها إلى محتوى الوعي الاجتماعي والثقافي والسياسي الكامن خلف أي خطاب أو سياسة، وهو ما يدلّ على أنّ التغيير في لبنان يجب أن يطال جميع الأبعاد والمستويات السياسيّة والاجتماعيّة والإعلاميّة والثقافيّة والاقتصاديّة وغيرها، وأن الإصلاح يحتاج بالدرجة الأولى إلى إصلاح الوعي وتطهيره من جميع الرسوبات العنصريّة والفئويّة، ليدرك تالياً من يمارس ذلك الخطاب أنّ مشروع استعادة الدولة لا يمرّ من خلال العمل على شيطنة أي فئة من فئات الاجتماع اللبناني العام وطوائفه، بما في ذلك من يتمسّك منها بخيار المقاومة ومجتمعها، وممارسة أكثر من إلغاء بحقّه، والتعامل معه بنوع من العنصرية والفئوية، وأنّ بناء الأوطان إنما يحصل بالتعاون والإنصاف والشراكة العادلة، والعمل على بناء رؤية جامعة، وهويّة عابرة، وانتماء يحضن جميع مكوّنات الوطن؛ حتى لا تتحوّل وسائل الإعلام تلك إلى معاول تهدم الوطن حجراً وبشراً، وهي تتباكى عليه، ولا تقيه فعلها.

* أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية

> إنّ العائق الأساس الذي يحول دون بناء الدولة في لبنان واستعادتها هو غلبة الوعي الطائفي والمذهبي واستفحال العصبيّات على أنواعها

تحرك شعبي في ذكرى مرور شهرين على انفجار المرفأ (مروان بو حيدر)

عن حزب الله وشعار إزالة إسرائيل من الوجود

صادق النابلسي *

يمكن تصنيف المقاومين في زمن التطبيع والحصار والعقوبات والضغوط القصوى، بمن «يبقون إلى المعركة الأخيرة». يبذلون بغير حدود، توقاً إلى الشهادة في سبيل ما هو مستقبلي، ولأجل ناس لم يروا وجوههم قط، وإمام موعود يتشوّقون لطلعته الرشيدة، وقضيّة طوبى لمن تبرّك بمائها ودمائها المقدّسة، وبحثاً عن عدالة يرتفع بها الإنسان عن دناءات وضلالات قضية الفلسطينية، واليوم هي غير قادرة على إنصافها كما كانت تفعل من قبل. إذ المصالح مع العرب ودنيا المال والعلاقات تقيّد كلّ كلمة، تسمّر كل فعل، تجمّد كلّ حركة. الأكثر غروراً هم أولئك الذين تعاملوا مع العدو وقرأوا من كتابه ذاته، يحفظون مواقفه المعادية للمقاومة، يتناقلون أخبار التطبيع بزهو ، يردّدون بينهم وبين أنفسهم وفي خلواتهم مع أخلائهم ما يسمّونه إخفاقات المقاومة، العقوبات القاسية عليها، الصعوبات التي تمر بها، «معضلة حزب الله وضائقته»، كما هي أدبيات مؤتمر هرتسيليا للأمن القومي الإسرائيلي. وفي المقابل قوة أميركا، سلاح أميركا، دولار أميركا، قيادة أميركا، التي ستغيّر وجه المنطقة والعالم. يطربون لمفردة «الحياد» عندما تخرج من فم البطريرك، وكذلك عندما يتحدّث عن مخازن الصواريخ وحصرية السلاح بيد القوى العسكرية اللبنانية. يعتبرون أنّ تطبيع العلاقات بين العرب وإسرائيل هي نهاية العدو صلحاً مشرفاً». لكن حقاً من أين لكم هذه الندية والقوة؟ ومن قال إنّ في الصلح مع هذا العدو شرفاً ولو كنتُم أنداداً عراض المناكب!

هنا يأتي التعب بنزعته الفردية والجماعية، ليحصد كلّ التضحيات التي قام بها مقاومون أوائل. لكن طلب الراحة لا يرفع العبء ولا يعيد لاجئاً من منفاه ولا يستولد للوطن الأمان والفرح، بل يستولي على ما تبقّى من حنين إلى أشياء ضائعة؛ ومجموعة ارتكاب أن تقول لنا إنّها قد «أدّت قسطها للعلى» مع القضية الفلسطينية، والسؤال هي غير قادرة على إنصافها كما كانت تفعل من قبل. إذ المصالح مع العرب ودنيا المال والعلاقات تقيّد كلّ كلمة، تسمّر كل فعل، تجمّد كلّ حركة. الأكثر غروراً هم أولئك الذين تعاملوا مع العدو وقرأوا من كتابه ذاته، يحفظون مواقفه المعادية للمقاومة، يتناقلون أخبار التطبيع بزهو ، يردّدون بينهم وبين أنفسهم وفي خلواتهم مع أخلائهم ما يسمّونه إخفاقات المقاومة، العقوبات القاسية عليها، الصعوبات التي تمر بها، «معضلة حزب الله وضائقته»، كما هي أدبيات مؤتمر هرتسيليا للأمن القومي الإسرائيلي. وفي المقابل قوة أميركا، سلاح أميركا، دولار أميركا، قيادة أميركا، التي ستغيّر وجه المنطقة والعالم. يطربون لمفردة «الحياد» عندما تخرج من فم البطريرك، وكذلك عندما يتحدّث عن مخازن الصواريخ وحصرية السلاح بيد القوى العسكرية اللبنانية. يعتبرون أنّ تطبيع العلاقات بين العرب وإسرائيل هي نهاية طبيعية. سيطبّع الجميع حتى السعودية والبقية ستأتي، إن لم نفعل الآن سنفعلها غداً بضريبة أعلى موتاً واقتصاداً. فلنفعلها الآن! أمّا المقاومة فستواجه مصيرها بمفردها، ستجعل من نفسها وليمة «للعالم المتحضر والشرق الجديد»!

المقاومة التي خبرت التحدّيات في كلّ الظروف، لا تدع الحزن يغتالها بسبب مَن انفضوا عن المقاومة والقضية الفلسطينية مِن «مناضلين سابقين» وأحزاب وتيارات وأنظمة، تعبوا أو يئسوا من إحداث تغيير جذري سريع حيال مسار الصراع. مفتاح كفاحهم هرأه الصدأ، وتمّ استبداله بمفتاح آخر يفتح على مقولات دقة التوازنات والبراغماتية وتدوير الزوايا والانحناء للعاصفة ولقمة العيش وتبدّل موضوعات الصراع وتغيّر التحالفات وضعف الإمكانات وسردية لا تتعب من حياكة تبريرات الفرار من الزحف. ومِن جانب آخر، لن يكون اليوم سهلاً على مَن يؤمن على طريقة أبي عمار، بـ«سلام الشجعان»، إقناعه ولو استعملت معه كل أدوات البرهان والجدل بأنّ إسرائيل شرّ مطلق، ويجب إزالتها من الوجود التزاماً بالقانون الدولي والمصالح الوطنية وعدالة السماء!

والمقاومة أيضاً لا تجعل العصبية تسيطر عليها، بسبب هذه العناصر المتنافرة بنوعيّتها المطالبة بالاسترخاء أو تلك المطالبة بالاستسلام. لقد جاهدت ضد هذين الضعفين على المستوى الوطني، منذ أن انطلقت الرصاصة الأولى. تعرف أنّ الانتصار هو عندما تخوض الغمار مقتحماً لا متربصاً ولا هارباً. انحطاط القوى وسقوط الهمّة عند البعض، أو انحدار في المسؤولية والاعتقاد، أو الاشتطاط الوقح عند البعض الآخر تعبه المقاومة جيداً، وهو جزء من لوحة التحديات والمخاطر التي لا تغيّر عندها من طبيعية المبادئ والأهداف بوصلة واحدة.

الخطأ المنهجي الذي يقع فيه بعض اللبنانيين، أنهم يلتقطون مجموعة من الظواهر، ثمّ يطبّقون عليها بصورة آلية ما يمكن تسميته بنظام المعادلات الرياضية، وهو منهج يُغري ويُبهر بما يؤدي إليه من نتائج التناظر والتقابل والتلاقي والتعارض، وهو أيضاً منهج سهل لا يلتمس سوى المظهر البرّاق لإحدى الظواهر، وحالما يعثر على القالب أو المعادلة الشكلية، فإنّه يسارع إلى القالب أو المعادلة تلك النظرة الآلية عليها. واعتقادي أنّ المنهج العلمي السليم، هو الذي يستقصي في حدّة وعمق المعالم التفصيلية للتأثر والتأثير المتبادل بين قوى الصراع، أي بين محور المقاومة ومحور أميركا وأتباعها. إنّ الصراع مرتبط بسلسلة معقّدة هي أكبر شأناً وأشد خطورة من أن تُدرَك عبر خيط التطبيع الواهي. ولا يمكن لحدث أو أحداث، مهما تعاظم شأنها، أن تكون سبباً في إيقاف صراع لا ينتهي إلا بفرض وحيد، هو أن يلغي أحدهما الآخر. إنّ الطرفين المقاوم والمستكبر، مدفوعان بمبدأ العداء المستحكم الذي لا يعرف منطق التسويات. وكلّ منهما ينتظر فرصة أكثر ملاءمة للعمل على إنهاء الآخر. ولا يهمّ عند المقاومة كلّ تلك القوى والكتل الجماهيرية اللامبالية في العالمين العربي والإسلامي وداخل لبنان، ولو ارتفع صوتها وعلا احتجاجها من الإعياء تارة أو محدودية القدرة أو من «خطل» بقاء الصراع على أفق مفتوح. وإذا كانت لدى البعض أهداف سياسية بديلة، فإنّ إزالة إسرائيل من الوجود هو هدف المقاومة الحاسم، وإن كان كلّ عمل ليكون تامّاً يتطلّب ظروفاً خاصّة ووقتاً معيّناً للإنجاز.

مع الوقت تعلّمت المقاومة أنّ لكلّ حرب منطقها وقوانينها الخاصة، عن المجهولات التي يجب أن تكتشفها، وعن الأوضاع والشروط التي يمكن أن تُوجد فيها، عن التفاف الناس أو انفضاضهم. مَن تقسره الضغوط للوقوف على التل وانتظار زوال غبار المعركة، ومَن يرتد على مبادئه أو ينقضّ على دم المقاومين بسيفه ليفوز برأسه أو يكتز هو أجلب للخوف والعار من راحة الضمير والبال.

قيل: «إنّ من يحارب العواصف لا يهاب بروقها». وقد حاربت المقاومة كل عواصف عصرها وكانت كالشراع الذي انهزمت العواصف أمامه. قلق المقاومة إذاً ليس السياسة» عنها في زمن الحقيقة الكلية. ولو حصل هذا بوجهه السافر سيكون ذلك أمراً مشيناً لكلّ مَن ادّعى الثورية والوطنية، وتحوّل عنهما في لحظة تقف إسرائيل نفسها على بوابة مقبرتها، وفي لحظة يستدير قرص نصر «المؤمنين» كالشمس في رابعة النهار.

> تسارُع مسار التطبيع، أخيراً، جعلنا نلحظ ارتفاعاً في أصوات لبنانيين يريدون مباشرة المشي في المسار نفسه

في زمن التطبيع واللهاث عليه، أو الأكاذيب بأنّ المقاومة مثلها مثل غيرها من الأحزاب الأيديولوجية التي رفعت السلاح أولاً، ثم غصن الزيتون لاحقاً. في هذا الزمن، ستكون كلمات محمود درويش ضرورية لتذكير مَن يتوقون لرؤية المقاومة محاصرة، غريبة لوحدها كالإمام الحسين (ع) في صحراء تناقضات الأمم، وقد احتوشتها الأعداء من كل جانب، حين قال: «الصراع هو الإجابة... الحق والحرية والانتماء والجدارة لا تُعلن إلا بالصراع»!

* كاتب لبناني، أستاذ العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية الدولية

كان في وسعه...

عبد الحميد فاخوري *

كان في وسعه أن يصبح من أصحاب الثروات الضخمة كغيره من الحكّام العرب لو صادق كبار الباشوات والتجار بعد أن قام هو ورفاقه بانقلابه، وأن يسكن في القصور الملكية ويحيا حياة البذخ والترف لو أنه أعاد الحياة البرلمانية المزيفة التي كان يسيطر عليها أصحاب الأطيان من رؤساء الأحزاب بينما يعيش الفلاحون حياة الفقر المدقع. بدلاً من ذلك، وبدعم شعبيّ هائل قام بمصادرة الأراضي الزراعية الكبرى التي حصل عليها كبار الملاكين ظلماً وجوراً خلال العهود السابقة، ووزّعها هو ورفاقه على الفلاحين وأقام لهم التعاونيات لمساعدتهم على شراء الآلات الزراعية.

كان في وسعه أن يصادق الإنكليز المستعمرين الموجودين عسكرياً على أرض مصر بعد معركة التل الكبير في 1882/09/13 التي خسرتها القوات المصرية بقيادة أحمد عرابي، ولم تنجح ثورة 1919 المجيدة في إزالتهم من أرض مصر. بدلاً من ذلك تمكّن هو ورفاقه من إلزام الإنكليز بعقد معاهدة الجلاء، بعد سنتين ونيف من الثورة أي في 1954/10/19، وتم الجلاء فعلياً في 1956/06/18. ولا تزال مصر تحتفل بهذا التاريخ كعيد رسمي.

كان بإمكانه أن يتغاضى عن الهجوم العسكري لجيش الاحتلال ومقتل عدد من الجنود المصريين والمناضلين الفلسطينيين والمدنيين في قطاع غزة الذي كان بإدارة مصر، وذلك بتاريخ 1955/02/28. بدلاً من ذلك عقد صفقة الأسلحة مع الاتحاد السوفياتي التي تم بيعها تحت اسم تشيكوسلوفاكيا للتخفيف من الصدمة التي أصابت الغرب، وكانت بقيمة 250 مليون دولار، وعُرفت بصفقة كسر احتكار السلاح الغربي الذي كان مسيطراً سيطرةً تامة على الدول العربية. حكام هذه الدول لم يكونوا يحلمون بأن يتمكّن رئيس مصر من استيراد ولو بارودة واحدة من الشرق، ولكنهم طبعاً لم يكونوا يعرفون طينة الرجل الذي لم يكن ليقبل الإهانة وكانت الكرامة الوطنية عنده تتقدّم على ما عداها وهو القائل: «ارفع رأسك يا أخي فقد مضى عهد الاستعمار».

كان لهذا الحدث الذي اعتُبر قلباً للموازين في المنطقة العربية، حيث إن قادتها لم تكن لهم الجرأة لخرق سيطرة الغرب على قطاع الأسلحة محافظين على التفوق العسكري للكيان الصهيوني.

كان في وسعه أن ينضمّ إلى حلف بغداد وبذلك ينال رضى بريطانيا والولايات المتحدة والذي كان هدفه محاربة الشيوعية الذي بدأ بحلف بين تركيا والعراق في شباط 1955 وانضمت إليه بريطانيا في 5 نيسان وباكستان في 23 أيلول وأخيراً إيران في العام نفسه. ولقد رفضت مصر بقيادة عبد الناصر بصورة حاسمة هذا الحلف معلّنة أن الخطر الذي يهدّد المنطقة هو الخطر الصهيوني وليس الشيوعي. وأدى ذلك إلى امتناع الدول العربية وعلى رأسها سوريا والسعودية عن الانضمام إلى هذا الحلف الذي ما لبثت العراق بعد ثورتها أن انسحبت منه، فقضت عليه. ولا بدّ هنا من الإشارة هنا إلى أن كميل شمعون الرئيس اللبناني رغب بالانضمام إلى الحلف، فلقي معارضة واسعة أدت إلى أحداث 1958 بعد أن حاول تجديد ولايته وفشل في تحقيق غايتّيه: التجديد والانضمام إلى الحلف.

كان عبد الناصر يحلم كشعب مصر ببناء سدّ يقيها ويلات فيضان نهر النيل، وبعد دراسة مشروع تقدم به مهندس يوناني، كان قد رُفِض قبل الثورة، وتقدّمت مصر بطلب إلى البنك الدولي. وافق هذا الأخير على تقديم قرض يوازي ربع كلفة بناء السد على أن يتحمّل البنك 50% من القرض وتتكفل بالباقي الولايات المتحدة وبريطانيا. أما الشروط فباختصار يمكن القول إنّها تنص على الإشراف المالي الكامل على واردات مصر وتخصيص ثلثها لسداد القرض وتمنع مصر من الاقتراض إلّا بموافقة البنك، ما ينتقص بشكل كامل من سيادة مصر، إلّا أن عبد الناصر الذي كان يتوقّع سحب القرض بعد صفقة الأسلحة مع الاتحاد السوفياتي، أمر بالاستمرار بالمفاوضات إذ كان يعدّ العدّة لأمر آخر.

استمرت المفاوضات إلى أن أعلنت الولايات المتحدة سحب حصتها من القرض في خطاب ملؤه الغطرسة والادّعاءات الكاذبة وذلك بتاريخ 1956/07/19 وتبعتها بريطانيا وكذلك البنك الدولي. كان في وسع عبد الناصر هنا أن يعيد حساباته ويتراجع، فلقد اكتسب عداوة الولايات المتحدة ومن ورائها الغرب بأكمله وهي أقوى دولة في العالم وكذلك الكيان الصهيوني وهو الأقوى في المنطقة، ولكنه لم يفعل، إذ إنه بعد أسبوع من سحب القرض أمّم قناة السويس في خطاب تاريخي في 1956/07/26 وكانت المفاجأة الضخمة التي قلبت المقاييس في العالم أجمع، فلم يكن أحد يتصوّر أنّ بإمكان دولة في العالم الثالث أن تُقدم على تحدّي هذا الغرب بكامله وخاصة مالكي قناة السويس أي فرنسا وبريطانيا المدعومتين من الغرب كله. فعل ذلك عبد الناصر فوحّد الشعب العربي في جميع أقطاره وأعطى دعماً قوياً لحركات التحرر في العالم أجمع وخاصة في أفريقيا.

أكتفي بهذا القدر في هذه المقالة على أن تتبعها أخرى في وقت قريب، وأنا أنتمي إلى الجيل الذي رافق هذه الأحداث جميعاً، وأوجز بتجربتين شخصيتين عشتهما في تلك الفترة:

الأولى: كنت جالساً مع صديقين أحدهما شيوعي والآخر إسلامي، وأنا قومي عربي وثلاثتنا في العشرينات من العمر. كنا بانتظار خطاب عبد الناصر في 1956/07/26، وكعادتنا كنا على خلاف في الرأي إلى أن أعلن المذيع في القاهرة (التلفزيون لم يكن قد وصل إلى الدول العربية بما فيها مصر) الانتقال إلى ميدان المنشية في الإسكندرية حيث سيلقي عبد الناصر خطابه. أصغينا إلى الخطاب حتى وصل إلى إعلانه تأميم قناة السويس. ساد صمت الذهول بيننا لفترة وجيزة ثم قفزنا من مقاعدنا لنتعانق ودموع الفرح تسيل من أعيننا وتوحّدنا في هذه اللحظة التاريخية متناسين خلافاتنا.

الثانية: بعد ذلك بسنوات سافرت وزوجتي إلى الولايات المتحدة وخلال تنقلاتنا زرنا عائلة والدة زوجتي المستقرة في ديترويت منذ أوائل القرن العشرين. كانوا مجموعة كبيرة يلتقون مرة في العام وحضرنا تلك المناسبة. اقترب مني أحدهم وقد كان قد أصبح سيناتوراً في مجلس نواب الولاية وفي الحديث قال لي: «أتعرف أننا كنا معروفين هنا بـ«تيركو» Turco. ولم نفصح عن هويتنا العربية إلا بعد أن أمم عبد الناصر قناة السويس في مصر».

* كاتب وسياسي لبناني

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير - الصدر المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، امل الاتحري
■ صادرة عن شركة اخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 - 01/666314 - 03/828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

على الغلاف

تتجرّع الديموقراطية الأميركية الكأس المرّة، هناك، حيث يفترض أن تكون الأحوال دائماً على ما يرام. طغى «سوء الطالع» والقلق من انفلاش أزمةٍ لا يزال من المبكر استشراف حدودها وما لآلتها، على دورة سباقٍ رئاسيّ غير عاديّة، نتج منها مظاهر فاقعة لم تألفها البلاد البعيدة. لا يزال أمام الولايات المتحدة معرفة اسم الفائز. ربّما اليوم أو غداً، وإن كانت الوقائع ترجّح كفّة المرشّح الديموقراطي جو بايدن. الذي ينتظر إعلان انتصار «روح أميركا» كما يردد منذ بعض الوقت، فإن عنوان الحدث، لو صدقت التوقّعات، سيكون خسارة دونالد ترامب

أميركا 2020
الديموقراطية المتآكلة

بدء حملة المرشح الديموقراطي مطمئنة إزاء فوزه (أ ف ب)

مع حلول فجر التاسع من تشرين الثاني/ نوفمبر 2016، كانت نتيجة الانتخابات الرئاسية الأميركية قد اتضحت. وبخلاف كلّ التوقّعات، صعد دونالد ترامب إلى المسرح ليُعلن فوزه على الملأ. شكّلت تلك اللحظة بداية مرحلة ستنطوي على الكثير من عدم الاتّزان والارتجال، وكذلك الصراحة غير المحبّبة في إدارة شؤون الدولة وعلاقاتها الخارجية، وستنتهي إلى مرحلة تشبه هذه المائلة اليوم: بلدٌ أبل إلى سقوط يبدو محقّقاً. تُصارع الولايات المتحدة سياقاً ربّما هو الأدقّ في تاريخها الحديث، لتجنّب السير على خطى مَن وجّهتهم وأغرقتهم بديموقراطيتها. لكن مرارة الانقسام التي وصلت إلى البيت الأميركي لم تكن يوماً بهذا الحجم والامتداد والجهوزية للاتساع. وهذا لن يتغيّر بتعاقب الرؤساء على البيت الأبيض. إن خسر ترامب اليوم، وهو الاحتمال الراجح وفق كلّ المعطيات المتوفّرة، فسيحصد بايدن بذور الشقاق، وسيصلّي كثيراً لألّا يأتي به الأمر على غرار مَن سبقه.

مع حلول ساعات الفجر الأولى، قبل إقفال صناديق الاقتراع في آخر يوم للتصويت في الانتخابات الرئاسية الأميركية، تعزّزت الإشارات إلى اهتزاز ثقة ترامب بـ«حتميّة فوزه». إذ سارع إلى المطالبة بـ«حقّ الأميركيين» في معرفة اسم الفائز يوم الانتخابات، على رغم أن ذلك يبدو شبه مستحيل في ظلّ لجوء مزيد من الأميركيين إلى التصويت عن طريق البريد. بدا ترامب كمَن يهدّد بإعلان النصر قبل أوانه، وإحداث حالة ارتباك في شارع منقسم، قبل أن يحاول تهدئة المخاوف من لجوئه إلى خطوة من هذا النوع. حذّر الرئيس الأميركي مراراً من أنه «في انتهاء الانتخابات، سيكون محامونا جاهزين». فالتراكم القياسي للأصوات عبر البريد، والتي قد يستمرّ ورودها في بعض الولايات لعدّة أيام بعد الثلاثاء، ربّما يعقّد عمليات فرز الأصوات أو يؤخّر حتى إعلان الفائز في حال كانت النتائج متقاربة جدّاً. وفي مؤشّر ملموس إلى القلق الناجم عن الاقتراع، حصّنت متاجر عدّة في مدن كبيرة، منها واشنطن ولوس أنجليس ونيويورك، واجهاتها تحسّباً لأعمال عنف قد تلي الانتخابات، بعدما عكست الولايات المتحدة، طوال الحملة الانتخابية، صورة بلد منقسم إلى معسكرين متخاصمين انقطعت سبل التواصل بينهما. فعلى مدى أشهر، لوّح ترامب بخطر وصول «يسار راديكالي» إلى السلطة عازم على تحويل أكبر اقتصاد في العالم إلى «فنزويلا»، بينما كرّر أمس، أنه «في حال فوزهم سيتغيّر بلدنا إلى غير رجعة».

في الأيام الأخيرة، احتلّ المرشّح الجمهوري المنضات وكثّف تنقلاته الانتخابية، مراهناً على حماسة أنصاره الذين يشهدون تعبئة قصوى جرّاء حملة انتخابية اتّسمت بحدّة غير مسبوقة، في عام انتخابي مويوع. لكنه أعلن أنه لم يُفكر في خطاب الفوز أو الخسارة بعد، على رغم أن شعوراً جيداً جداً يساوره حيال هذه الانتخابات. وفي كلمة له أثناء زيارة مركز للحزب الجمهوري في ولاية فرجينيا، أضاف: «أعتقد أن الفوز شيء سهل، أمّا الخسارة فليست كذلك»، لافتاً إلى أن وضعه جيّد في ولايات أريزونا وتكساس، و«أعتقد أن بنسلفانيا بالغة الأهمية، وكذلك فلوريدا، وسنحقّق فوزاً ساحقاً في تكساس».

> سارع ترامب إلى المطالبة بـ«حقّ الأميركيين» في معرفة اسم الفائز يوم الانتخابات

بدأت مراكز الاقتراع في استقبال الناخبين في بعض الولايات الشرقية الساعة السادسة صباحاً، على أن تبدأ النتائج في الظهور بعد السابعة مساءً بتوقيت شرق الولايات المتحدة عندما تغلق مراكز الاقتراع في بعض الولايات، مثل جورجيا. وفي ظلّ كثافة التصويت المبكر، والذي تجاوز 100 مليون صوت من مجموع 230 مليون ناخب، مقارنة بـ 8,2 ملايين في انتخابات عام 2016، يستبعد معرفة النتائج مباشرة بعد إغلاق الصناديق كما في الانتخابات السابقة. في موازاة ذلك، بدت مسارات فوز بايدن واضحة وسهلة، إذ يحتاج هذا الأخير إلى الفوز بولايتي ميشيغان وويسكونسن حيث يتقدّم بالفعل، بالإضافة إلى فوزه بإحدى هذه الولايات: بنسلفانيا أو فلوريدا أو كارولاينا الشمالية أو أريزونا، ليصبح الرئيس السادس والأربعين للولايات المتحدة. حملة المرشّح الديموقراطي بدت مطمئنة إزاء فوزه، حتى وإن لم يتمّ إعلان النتائج بشكل فوري في بعض الولايات الحاسمة. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مديرة حملته، جين أومالي، قولها: «من الواضح أننا سنفوز»، لافتة إلى أن كلّ البيانات التي بين أيديهم «تؤكد حقّاً أن هناك مسارات متعدّدة تقودنا إلى الفوز»، وأن أبسط تلك المسارات «الاحتفاظ بالولايات الآمنة (التي تصوّت عادةً للديموقراطيين)، مع إضافة عدة ولايات أخرى «نعتبرها آمنة أيضاً»، وهو ما سيوفّر لبايدن ما مجموعه 232 صوتاً من أصوات الهيئة الناخبة ستكون حاسمة لفوزه. وفي رسالة نشرها عبر موقعه الإلكتروني، وصف بايدن الانتخابات الجارية بأنها «الأكثر مفصليّة» في تاريخ الولايات المتحدة، مستعيراً شعار «حياة السود مهمّة» لمخاطبة الناخبين بالقول: «أصواتكم مهمّة». وقال إن «شخصية الولايات المتحدة على ورقة الاقتراع: الأمانة، والعلم، والديموقراطية... كلّها على ورقة الاقتراع».

في هذا الوقت، تتّجه كلّ الأنظار إلى ولاية فلوريدا التي تُعدّ حاسمة لجهة تحديد هوية الرئيس. ومن دون الفوز بهذه الولاية التي سبق أن كسبها عام 2016، ستكون المهمّة شبه مستحيلة أمام ترامب للبقاء في البيت الأبيض. في المقابل، في حال كسب فلوريدا حيث المنافسة محتدمة جداً مع بايدن، بحسب ما تظهر استطلاعات الرأي، سينصبّ الاهتمام على بنسلفانيا، مسقط رأس المرشح الديموقراطي، حيث يتقدّم نائب الرئيس السابق بفارق قريب من هامش الخطأ.

(الأخبار)

«أمّ الديموقراطيات» تكافح مظاهر من عالم آخر!

ولّد الانقسام غير المسبوق الذي رافق رئاسة دونالد ترامب الأولى، ومعها دورة الانتخابات الحالية في الولايات المتحدة، مظاهرَ لم تألفها «أمّ الديموقراطيات» في ما مضى. مظاهرُ تجلّت، على مدى الأيام الفائتة، في خروج مواكب سيّارة ضخمة لمناصري ترامب، وافتعال هؤلاء مواجهات مع خصوم لهم، ترافقت مع تهديدات متبادلة برفض نتيجة الانتخابات، وصلت أحياناً إلى حدّ التحذير مِن إطاحة (مَن)؟ يحدث ذلك في موازاة تحذيرات ما فتئت تتصاعد من جرّ البلاد إلى عنفٍ غير محسوب التبعات، ووسط موجةٍ عاصفة من وباءٍ فاقمت تداعياته حدّة عابرة» في سياق تنافسي بين حملتين بدتا أشبه بقيادة فتوحات في بعض الولايات الحاسمة التي يحاول كلّ من ترامب (وجو) بايدن انتزاع أصوات هيئتها الناخبة، لتأمين دخول «سهل» إلى البيت الأبيض.

في انتخابات غير عادية كتلك التي اختُتمت في أميركا يوم أمس، بدت كلّ المظاهر استثنائية: قوافلُ طويلة من السيارات والشاحنات والدراجات النارية ترفع أعلاماً مؤيدة لترامب، باتت تمثّل قلقاً بالنسبة إلى المراقبين. إحدى هذه القوافل، المعروفة باسم «قطارات ترامب»، افتعلت، نهاية الأسبوع الماضي، مواجهة على طريق سريع قرب مدينة أوستن في ولاية تكساس، عندما حاصرت حافلةً تابعةً لحملة بايدن. وواصلت «القطارات» فعالياتها أمس في المدن الأميركية، في ظلّ خشية خبراء أمن الانتخابات خرقَ القوانين أو افتعال مواجهات عنيفة.

في هذه الأثناء، حرص بعض المتاجر في مدن أميركية رئيسة على تغطية نوافذه بألواح خشبية، كإجراء احترازي تحسّباً لأعمال تخريب ذات دوافع سياسية، وهو مشهد استثنائي في يوم الانتخابات الأميركية، حيث تُجرى عملية الاقتراع في أجواء سلمية عادةً. وفي مدينة نيويورك، كان متجر «ميسيز» الضخم وناطحة السحاب التي يقع فيها مقرّ قناة «فوكس نيوز» من بين المباني التي غطّت نوافذها. وفي شارع رودیو درايف، أحد أرقى شوارع التسوّق في منطقة بيفرلي هيلز في ولاية كاليفورنيا، أزال الباعة المجوهرات من نوافذ العرض في متجرَي «تيفاني آند كو» و«فان كليف آند أربلز». وأعلنت شرطة العاصمة إغلاق شوارع في منطقة واسعة جداً في محيط البيت الأبيض يومَي الثالث و الرابع من الشهر الجاري (أمس واليوم)، «مخافة «نشر الفوضى والإرباك». وفق ما صرّح به رئيس بلدية واشنطن، موريل بوسر، موضحاً أنه «ليس لدينا معلومات محدّدة حول هذا الموضوع، لكنّنا جاهزون لضمان أمن المدينة».

فرع «الاتحاد الأميركي للحريات المدنية» في جورجيا نشر، من جهته، حوالى 300 محام في نحو 50 «نقطة ساخنة» محتملة على مستوى الولاية لرصد أيّ مشاكل في عملية التصويت. كما أرسل قسم الحريات المدنية في وزارة العدل الأميركية أفراداً من العاملين فيه إلى 18 ولاية، منها بعض المقاطعات المتأرجحة، خشية أيّ ترويع أو قمع للناخبين. أمّا في بورتلاند/ أوريغون، فحذّر «مكتب التحقيقات الفدرالي» من احتمال اندلاع مواجهات مسلّحة على صلة بالانتخابات الأميركية، في وقتٍ تستعدّ فيه المدينة الواقعة في شمال غرب البلاد، والتي تحوّلت إلى رمز للانقسامات العميقة التي تشهدها الولايات المتحدة، لاضطرابات محتملة. ووضعت الأعمال التجارية في وسط المدينة ألواحاً خشبية على نوافذها، في ظلّ توقعات باندلاع احتجاجات، سواء فاز ترامب أم بايدن، أو حتى إذا كان الوضع غامضاً من جرّاء التأخّر المتوقّع في فرز الأصوات في أنحاء البلاد، نظراً إلى ارتفاع عدد الأصوات التي تمّ الإدلاء بها عن طريق البريد. في الأثناء، أصدرت حاكمة الولاية، كيت براون، أمراً تنفيذياً يُسلّم إدارة أمن بورتلاند إلى قوّات الولاية، ووضعت الحرس الوطني في حالة تأهّب، محذّرةً من أن «هذه انتخابات ليست كغيرها في حياتنا». تحذيرات براون مِن المؤمنين بتفوّق العرق الأبيض أثارت غضب محافظين محلّيين، بمَن فيهم مقدّم البرامج الإذاعية، لارس لارسون، الذي اتّهمها بالتزام «الصمت المطبق» حيال «عنف أنتيفا وحركة حياة السود مهمّة» على مدى خمسة أشهر من الاحتجاجات. في هذا الوقت، تستعدّ مجموعة «الاشتراكيين الديموقراطيين في الولايات المتحدة»، فرع بورتلاند، للتصدّي لـ«عنف الشوارع الذي قد يثيره يمينيون للتعبير عن غضبهم حيال عدم فوز مرشّحهم». وفق الرئيسة المشاركة للمجموعة، أوليفيا كاتني سميث، التي قالت: «مهمّتنا هي الخروج لمواجهتهم». وفي حال جرّب الرئيس الحالي إعلان فوزه بشكل غير مشروع، «سنمضي قُدماً بمطالب محدّدة تتعلّق بالديموقراطية»، بما في ذلك إطاحة ترامب أو إجراء انتخابات جديدة!

(الأخبار)

واصلت "قطارات ترامب" فعالياتها أمس في المدن الأميركية (أ ف ب)

معارك قضائيّة بالجملة

مع اقتراب الانتخابات من نهايتها، كانت حملات دونالد ترامب وجو بايدن تجمع جيوشاً من مئات المحامين، لإرسالها لمواكبة ما يمكن أن يتحوّل إلى معركة قضائية ضمن الولايات والمقاطعات، في شأن كيفية احتساب بطاقات الاقتراع

تتجاوز العمليات الجارية أخيراً لنشر جيوش المحامين، بكثير، الوضع الذي بات طبيعياً منذ النتيجة المتنازَع عليها في عام 2000، بعد فوز جورج بوش في المجمّع الانتخابي في مقابل فوز آل غور بالتصويت الشعبي. وقد جاءت هذه العمليات نتيجةً للجهود العلنية التي قادها ترامب والجمهوريون بهدف إلغاء أهلية التصويت، عبر اتهامات بـ«الاحتيال». وفي أكثر التحرّكات عدوانية، في الذاكرة الحديثة، لضرب الأصوات المسجّلة، سعى الجمهوريون، بالفعل، إلى إبطال بطاقات الاقتراع قبل احتسابها في ولايات عدّة، الأمر الذي قد يقلب موازين العملية الانتخابية. بات من الواضح، إذاً، أن الجمهوريين والديموقراطيين يستعدّون لاحتمال

باث من الواضح أن الجمهوريين والديموقراطيين يستعدون لخوض معارك قضائية بعد الانتخابات (أ ف ب)

خوض معارك قضائية بعد الانتخابات، وهو ما أكده ترامب نفسه، بقوله في الأيام الأخيرة لحملته الانتخابية إنه لا يتوقع الفوز من دون الذهاب إلى المحكمة. في نهاية المطاف، فإن دعاوى التقاضي ستكون مدفوعة بمدى تقارب النتائج في العدّ الأولي. إلّا أن ترامب كان قد لمح إلى تلك الدعاوى، عندما شكّك مراراً في طريقة التصويت عبر البريد، معتبراً أنها ستؤدّي إلى زيادة التزوير، ومطالباً بإعلان النتائج مع نهاية اليوم الانتخابي. وبينما أكد نائب مدير حملته، جاريستن كالارك، أن الحملة ستقاوم أيّ محاولة من جانب الديموقراطيين لعدم الالتزام بالمهلة الزمنية، فقد جزمت مديرة حملة بايدن، جنيفر أومالي، أنه لن يتمّ إعلان دونالد ترامب فائزاً في ليلة الانتخابات، بأيّ حال من الأحوال. بالتالي، يبدو أن قضاة المحكمة العليا باتوا مستعدّين للفصل في أيّ معركة قضائية قد تحدث، ولا سيما في ظلّ ما سبق الانتخابات من استقطاب شديد بين الديموقراطيين والجمهوريين، بالإضافة إلى تصويت عدد قياسي من الأميركيين عبر البريد. ولم تسهم القضايا التي شهدتها بعض الولايات إلّا في رسم الخطوط العريضة لنزاعٍ انتخابي محتمل، وفي بعض الحالات أرست الأساس له.

تكساس

في اختبار مبكر للجهود المبذولة في هذا المجال، حكم قاضٍ فدرالي في الولاية، أول من أمس، ضدّ الجمهوريين المحليين، الذين أرادوا إجبار مسؤولي الولاية على إقصاء أكثر من 127 ألف بطاقة اقتراع، في أماكن اقتراع جرى إنشاؤها حديثاً في منطقة هيوستن. جاء حكم المحكمة الفدرالية، والذي قال الجمهوريون إنهم سيستأنفونه، بعدما أصدرت محكمة الولاية أيضاً حكماً ضدّهم. يعني ذلك أن المحكمة العليا في تكساس رفضت الطعون الجمهورية مرّتين، ولكن بإمكانهم استئناف القضية الفدرالية أمام المحكمة العليا الأميركية، ما ينذر بأنه قد يكون هناك مزيد من الجدل في شأن القضية.

بنسلفانيا

هي ولاية رئيسية لكلا المرشحَين، وقواعدها الانتخابية غير مستقرّة. تُعتبر بطاقات الاقتراع عبر البريد، التي تصل بعد ثلاثة أيام من الثالث من تشرين الثاني/ نوفمبر، صالحة ظاهرياً بموجب قرار محكمة الولاية، لكن مسؤولي الانتخابات يفصلون بينها، في انتظار المزيد من التقاضي. وعلى الرغم من أن المحكمة العليا الأميركية رفضت طلبات الجمهوريين بإلغاء التمديد، إلّا أن القضية لا تزال قائمة، في حين استنكر ترامب قرار المحكمة، وخصوصاً أن بطاقات الاقتراع المتأخّرة يمكن أن تكتسب أهمية كبيرة في تقرير الرئاسة.

هذه البطاقات، جنباً إلى جنب مع قواعد ولاية بنسلفانيا التي تمنع السلطات من جدولة الأصوات المبكرة قبل يوم الانتخابات، تعني أنه قد لا يتمّ تحديد الفائز في الولاية قبل عدّة أيام. وكان الجمهوريون قد أحبطوا الجهود المبذولة لتغيير القواعد التي كانت ستسمح بالعدّ المبكر للأصوات. كما رفعوا دعوى قضائية في محكمة اتحادية صباح أمس، يطالبون فيها بإسقاط أصوات معيّنة في مقاطعة مونتغومري، زاعمين أن المقاطعة اطّلعت بشكل غير قانوني على بطاقات الاقتراع - ما يعني أنه تمّ تفتيشها - قبل 3 تشرين الثاني/ نوفمبر، وسمحت لبعض الناخبين بإصلاح مشاكل في البطاقات الخاصة بهم. إلّا أنّ متحدثاً باسم المقاطعة قال إن المسؤولين يعتقدون بأن العملية كانت «سليمة ومسموحاً بها»، وإن جلسة استماع للمحكمة في شأن القضية قد تعقد قريباً.

مينيسوتا

هي واحدة من الولايات التنافسية المهمّة في الغرب الأوسط، وقد شهدت أيضاً تقاضياً في شأن المواعيد النهائية للاقتراع عبر البريد. ومثل ولاية بنسلفانيا، تستعدّ هذه الولاية لتكويم مجموعة من بطاقات الاقتراع المنفصلة، التي يمكن أن تكون محورية في سباق متقارب. قام مسؤولو الانتخابات في الولاية، في خطوة وافقت عليها محكمة ولاية مينيسوتا، بتمديد الموعد النهائي لوصول بطاقات الاقتراع بالبريد لمدّة سبعة أيام، طالما أنه يتمّ إرسالها بحلول الثالث من تشرين الثاني/ نوفمبر. إلّا أن الجمهوريين رفعوا دعوى قضائية لمنع التمديد، وفي قرار منقسم الأسبوع الماضي، انحازت محكمة الاستئناف الفدرالية إلى جانبهم، في حكم أولي أمر بأن تبقى بطاقات الاقتراع التي تصل بعد يوم الاقتراع منفصلة وغير محسوبة، في انتظار المزيد من الدعاوى القضائية.

> ستكون دعاوى التقاضي مدفوعة بمدى تقارب النتائج في العدّ الأولي

نورث كارولاينا

في هذه الأثناء، يجري الطعن في مسألة المواعيد النهائية للاقتراع في ولاية كارولينا الشمالية، حيث قال مجلس انتخابات الولاية إن بطاقات الاقتراع عبر البريد قد تصل خلال ستة أيام بعد الثالث من تشرين الثاني/ نوفمبر. وقد رفضت المحكمة العليا، الأسبوع الماضي، إصدار أمر قضائي ضدّ التمديد، لكنّ القضية لا تزال قائمة في المحاكم الدنيا.

ويسكونسن

هي ولاية أخرى رئيسية في الغرب الأوسط، تمّ تمديد المواعيد النهائية للاقتراع فيها، ولكن من قِبَل قاضٍ فدرالي بدلاً من سلطات الولاية. ورفضت المحكمة العليا الأميركية، الأسبوع الماضي، طلباً من الديموقراطيين للسماح بتمديد التمديد، بعدما منعته محكمة استئناف. ولاية ويسكونسن هي واحدة من ساحات المعارك الكبرى في الغرب الأوسط، والتي لا يمكنها عدّ الأصوات المبكرة قبل يوم الانتخابات، ما يعني أنّ إعلان الفائز فيها قد يكون بطيئاً.

(الأخبار)

على الغلاف

باتت الجماعات المسلّحة منخرطة في السياسات الانتخابية السائدة بطرق مختلفة (أ ف ب)

عسكرة السياسات الأميركية

على مدى السنوات الأربع الماضية، أظهر الرئيس الأميركي دونالد ترامب تعاطفاً مع المجموعات المتطرّفة - والعديد منها مسلّح -، وذلك أكثر من أيّ رئيس آخر، في الذاكرة الحديثة. في الوقت ذاته، أفيد بأنّ إدارته ضغطت على وكالات إنفاذ القانون للتقليل من التهديد الذي تمثّله هذه المنظّمات، ما سمح للعنف غير الحكومي بالتسلّل مرة أخرى إلى التيار السياسي السائد، إلى درجة لم نشهدها منذ الستينيات والسبعينيات. خلال الشهر الماضي فقط، أوقفت مجموعات من المتطرّفين المناهضين للحكومة بسبب التآمر لاختطاف حاكمة ميشيغن، الديموقراطية غريتشين وايتمر، بعدما تحدّت مطالبة ترامب بـ«تحرير ميشيغن» من قيود «كوفيد - 19» (...).

يتناول بحثنا الظروف التي تتدخّل عبرها الجماعات المسلّحة في السياسة الانتخابية، مستفيدين من تجارب الدول الأخرى والفترات السابقة في التاريخ الأميركي. تُظهر مقارناتنا العديد من السبل للمشاركة المسلّحة في السياسة، ولكن، هناك طريقتان مهمّتان: عندما تؤيّد النخب السياسية الجماعات المسلّحة، حتى بشكل ضمني؛ وعندما تفشل الحكومات في حشد استجابة متّسقة وموحّدة تجاه هذه الجماعات. أصبح كلا المساران نشطاً ومثيراً للقلق، بشكل متزايد، خلال رئاسة ترامب. وكلاهما، بمجرّد إطلاقه، قد يكون من الصعب إيقافه مرّة أخرى.

بغض النظر عمّن سيفوز في الثالث من تشرين الثاني/ نوفمبر، ستكون رئاسة ترامب قد فتحت الباب أمام المزيد من العنف الانتخابي في المستقبل. إذا بدأ النظام السياسي الأميركي بتطبيع وجود الجماعات المسلّحة، وإذا فشلت وكالات إنفاذ القانون في ردع المشكلة أو معالجتها، فقد يرى الطامحون السياسيون، في المستقبل، فائدة انتخابية من تنمية هذه المنظّمات. أشار بعض الباحثين إلى أن الولايات المتحدة يمكن أن تتّجه إلى طريق الحرب الأهلية، ولكن السيناريو الأكثر احتمالاً هو العنف السياسي المتقطّع والمتكرّر والمنخفض المستوى - بتحريض أو تمكين من القادة السياسيين الرئيسيين -، والذي يؤدي تدريجياً إلى تآكل جودة الديموقراطية الأميركية.

> السيناريو الأكثر احتمالاً، هو العنف السياسي المتقطّع والمتكرّر والمنخفض المستوى

الأحزاب والمجموعات المسلّحة

باتت الجماعات المسلّحة منخرطة في السياسات الانتخابية السائدة بطرق مختلفة، ويعتمد ذلك غالباً على كيفية تقييم السياسيين والجهات المسلّحة لمخاطر التعاون وفوائده. يسعى بعض الجماعات المسلّحة إلى التأثير على نتيجة الانتخابات: على سبيل المثال، من خلال دعم المرشحين صراحةً أو استهداف خصومهم علناً. يمكن للسياسيين، أيضاً، تنمية العلاقات مع الجماعات المسلّحة لتعزيز أجنداتهم وتحسين فرصهم في الفوز.

يمكن أن يكون التعاون خطيراً على كلا الجانبين، بالطبع. قد يواجه السياسيون ردّ فعل عنيفاً وتبعات قانونية، بسبب التعامل مع أطراف عنفيين غير حكوميين. الجماعات المسلّحة، بدورها، قد يتهمّها أنصارها ببيع نفسها أو بالدخول في الاستقطابات، في حال ألقت بثقلها وراء القوى السياسية السائدة. مع ذلك، لا تزال هناك جماعات مسلّحة أخرى تستخدم العنف، بطرق لا تتوافق بشكل مباشر مع السياسة الانتخابية، أو تخدم أيّ حزب معيّن، كما يفعل الأناركيون في الولايات المتحدة، حالياً. لكنّ المزايا المحتملة للتعاون واضحة: حتى إذا كان العنف ضارّاً بالسكان وبالنظام السياسي ككل، فإنّ نشره يمكن أن يحقّق مكاسب انتخابية كبيرة للأحزاب السياسية، أو للسياسيين كأفراد.

> وولاية البنغال الغربية في الهند، على سبيل المثال، تنشر الأحزاب فروعاً مسلّحة لتعزيز مصالحها الانتخابية. وينطبق الأمر ذاته على مدينة كراتشي الباكستانية، منذ الثمانينيات. شهدت أوروبا عسكرة علنية مماثلة للسياسات السائدة بين الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية، كما فعل العديد من هذه الجماعات غضبها، بشكل متزايد، إلى الحكّام الديموقراطيين والشخصيات السياسية الأخرى، المعارضة لرؤاهم العنصرية للدولة والأمّة الأميركيَتَين (...).

قبل انتخاب ترامب، في عام 2016، عملت هذه المجموعات بشكل أساسي على الهوامش السياسية، وكان يمكن أن تتوقّع إدانةً من معظم السياسيين الرئيسيين. لكن خطاب الرئيس أضفى الشرعية على أجنداتهم. عبر الطلب من مجموعة «Proud Boys» «الوقوف جانباً»، ورفض التنديد بتظاهرة «توحيد اليمين» في شارلوتسفيل في عام 2017، زرع ترامب غموضاً إيجابياً حول مكانة الجماعات اليمينية المتطرّفة في الساحة السياسية. حتى عندما أدان مثل هذه الجماعات، غالباً ما كانت تعليقاته تتأخّر، أو تأتي مشروطة، أو تتشابك مع انتقاد خصومها.

لكن البيئة الخطابية ليست وحدها التي تغيّرت في السنوات الأربع الماضية؛ فقد ضغطت إدارة ترامب باستمرار على وزارة الأمن الداخلي الأميركية من أجل التقليل من أهمية التهديد الذي يمثّله اليمين المتطرّف، وخلق بيئة أكثر تساهلاً لمثل هذه الجماعات للعمل فيها. وفي نظام إنفاذ القانون الأميركي المجزّأ، والمرن سياسياً، واللامركزي، غالباً ما تتمتّع السلطات المحلية بالاستقلالية، التي تساعدها على تجاهل أنشطة الجماعات المسلّحة أو التسامح معها إذا أرادت ذلك، بل إن آخرين أقاموا روابط مباشرة: خلال احتجاج مناهض للحكومة، على سبيل المثال، شارك عمدة محلّي في ميشيغن، المنصّة، مع اثنين من أعضاء الميليشيا المتّهمين بالتآمر لاختطاف ويتمير (...).

الطريق إلى الأمام

هناك سؤال مفتوح بشأن إذا ما كان يمكن عكس المكاسب التي حقّقتها الجماعات المسلّحة في الولايات المتحدة. حتى إذا أثبتت الانتخابات أنها حاسمة وخالية من العنف، فإن الاستراتيجيات التي اتّبعها ترامب والبيئة المتساهلة التي أنشأها يمكن أن يحاكيهما سياسيون آخرون. ما لم تكن هناك تكلفة سياسية واضحة لاستراتيجية ترامب، فإن نجاحه الانتخابي النسبي قد يجعل احتضان الجماعات المسلّحة تكتيكاً جذّاباً في المستقبل (...).

إن أفضل فرصة للوقوف ضدّ المزيد من زحف الجماعات المسلّحة على الساحة السياسية الأميركية، هي التنصّل الموحّد من العنف الانتخابي من قِبَل كبار السياسيين المنتمين إلى مختلف الأطياف السياسية، من الديموقراطيين اليساريين، إلى الجمهوريين الذين يدعمون ترامب. ستحتاج وكالات إنفاذ القانون الأميركية، على المستويات الفدرالية والمحلية، إلى استئناف العمليات غير المنحازة ضدّ اليمينيين المتطرّفين، على أن لا تُعاملهم بشكل مختلف عن المتطرّفين الآخرين. يمكن أن تساعد التقارير الإعلامية المقبلة عن الجماعات المسلّحة اليمينية في تكوين الرأي العام بطرق إيجابية (...).

على الرغم من أنه سيكون من الصعب التراجع عن المكاسب التي حقّقتها الجماعات اليمينية المسلّحة خلال سنوات ترامب المتساهلة، فإن الإدارة المقبلة لديها الفرصة والأدوات اللازمة لمكافحتها. يمكن للعمل المنسّق والحزبي أن يُحرّر الديموقراطية الأميركية من نفوذ هذه الجماعات.

(فورين افيرز - ايلا ماتانوك وبوك سنانيلاند)

سعت إدارة ترامب إلى التقليل من أهمية التهديد الذي يمثّله اليمين المتطرف (أ ف ب)

اليمن

«التحالف» يفشل في استعادة المبادرة شرق مأرب

شهدت الأيام القليلة الماضية تصعيداً واسعاً في الجبهة الشرقية لمدينة مأرب، في محاولة من «التحالف» والقوات الموالية له لاستعادة زمام المبادرة هناك. إلا أن قوات صنعاء استطاعت إفشال مخطّط «التحالف»، واستدراج المقاتلين في صفوفه إلى مقتلة كبيرة

صنعاء ــ رشيد الحداد

حوّل تحالف العدوان جبهة العلم والنضود، شرق مدينة مأرب، إلى محرقة لأبناء القبائل المقاتلين في صفوفه. إذ إن الجبهة الواقعة شرق حقول النفط في منطقة صافر، والكائنة في مثلّث استراتيجي مهمّ يربط محافظات مأرب والجوف وحضرموت، أصبحت، خلال الأيام الثلاثة الماضية، توازياً مع تراجع المواجهات جنوب مأرب وغربها، مسرح عمليات عسكرية مستعرة تحت إشراف غرفة عمليات «التحالف»، حصدت أرواح العشرات من المقاتلين القبليين في صفوف قوات الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي.

وأكدت مصادر قبلية، لـ«الأخبار»، أن تصعيداً عسكرياً غير مسبوق شهدته جبهة العلم والنضود في الأيام الفائتة بإسناد جوي من طيران العدوان، لافتة إلى أن معظم مَن سقطوا قتلى من المسلّحين القبليين سابقاً، في الجبهة نفسها، قضوا بنيران صديقة. وأوضحت المصادر، التي وصفت الجبهة المذكورة بـ«جبهة الموت»، أن الطيران السعودي قتل العشرات من القبليين الموالين له أثناء انسحابهم من المعركة أو تراجعهم أو قيامهم بعمليات إعادة ترتيب. وأشارت إلى أن الجانب السعودي ركّز كلّ اهتمامه على جبهة العلم والنضود خشية سقوطها بيد قوات صنعاء؛ كونها تُعدّ إحدى أهمّ الجبهات وأقربها إلى مقرّ «التحالف» في تداوين، وفي حال سقوطها ستسقط منطقة الثنية ومناطق قريبة من الشريط الحدودي بين اليمن والسعودية.

وكان «التحالف» يضع رهانه، في الجبهة الشرقية لمأرب، على كون المنطقة صحراوية ومفتوحة، وبالتالي فإن قدرة الجيش واللجان الشعبية على المواجهة فيها ستكون محدودة، إلا أن الواقع أثبت عكس ذلك؛ إذ استطاعت قوات صنعاء، التي تمتلك مهارات عالية في حرب الصحراء، خلال اليومين الماضيين، التصدي للهجمات الكبيرة التي نفّذتها قوات هادي بإشراف من «التحالف». وجاء هذا التصعيد بعدما سيطرت قوات هادي، مسنودةً بطيران العدوان، على مناطق مليفوفة والنضود والسعراء وقرن الصيعري في صحراء الجوف، القريبة من جبهة النضود والعلم، والواقعة في نطاق مديرية خب والشعف التي تُعدّ أكبر مديريات الجوف وتمتدّ إلى منفذ الوديعة الرابط بين اليمن والسعودية، والواقع في نطاق محافظة حضرموت. ومن هناك، حاولت تلك القوات التقدّم باتجاه المزاريق والعلم الأسود، بالقرب من الطريق الدولي الرابط بين مأرب وحضرموت شرقي صافر، لكن محاولاتها باءت بالفشل، لتقع في شباك عملية استدراج كبيرة، دمّر خلالها الجيش واللجان 10 آليات عسكرية حديثة وخمسة أطقم عسكرية في كمين نصبوه للمهاجمين جنوب منطقة الشهلا.

وأتى تصعيد العمليات العسكرية في جبهة العلم والنضود كمقدمة لتصعيد أكبر جرى الترتيب له من قِبَل رئيس أركان قوات هادي، اللواء صغير بن عزيز، المُقرّب من الإمارات. ووفقاً لمصادر في قوات هادي في الجوف، فقد عمد بن عزيز إلى إقالة جميع القيادات العسكرية الموالية لـ«حزب الإصلاح» (إخوان) من محور الجوف، واستبدال قيادات

> أريد من التصعيد الاخير التمهيد لاستعادة السيطرة على الجبهة الشرقيّة لمدينة مأرب

أخرى بها، وذلك تمهيداً لشنّ هجوم من ثلاثة محاور. وأسند بن عزيز ألوية المحور الشمالي إلى هيكل حنتف، وكلّف منصور ثوابة وهادي حمران الجعيدي بمحور الخنجر من اتجاه المهاشمة ومحمولة، وأوكل إلى عدد من مشائخ الجوف الموالين لـ«التحالف» مهمّة الهجوم على الشهلاء، لكن قوات الجيش واللجان أفشلت تلك الخطة، وأرغمت المهاجمين على العودة إلى مربع الدفاع.

وكانت التغييرات العسكرية التي أجراها رئيس أركان قوات هادي قد أثارت سخط «الإصلاح» الذي يتهم بن عزيز بإقصائه، بينما يتّهم الأول قيادات الحزب بـ«الخيانة» في جبهات مأرب، وتحديداً في الجبهة الشرقية. وبحسب مصادر «الأخبار»، فإن قيادات موالية لـ«الإصلاح»، عمدت، خلال الأيام القليلة الماضية، تحت مبرّر اقتراب قوات صنعاء من معسكر الماس الاستراتيجي غربي مأرب، إلى نهب عدد من المعدّات والأطقم التابعة لـ«التحالف» والفرار بها نحو الصحراء. وقالت المصادر إن انسحاباً غير معلن جرى الاثنين من «الماس» الواقع في منطقة الجدعان، جرّاء تطويق الجيش واللجان للمعسكر من ثلاث جهات، وهو ما أثار سخط بن عزيز، الذي وجّه قيادة السيطرة في «المنطقة العسكرية السابعة» التابعة لهادي بالحفاظ على تماسك القوات، والانسحاب بشكل تدريجي بحسب معطيات الميدان ومدى توسّع قوات صنعاء في المنطقة الغربية للمعسكر. وتفيد المصادر بأن القوات السعودية انسحبت من «الماس» من دون إبلاغ قيادات قوات هادي، وعقب انسحابها خلّف الطيران الحربي على علوّ منخفض فوق المعسكر، ما دفع بقوات تابعة لـ«اللواء 81» الموالي للرئيس المستقيل إلى الهروب الجماعي، ونهب ما تبقّى من أسلحة ومدرّعات.

كان «التحالف» يضع رهانه على محدودية قدرة قوات صنعاء في منطقة صحراوية ومفتوحة (أ ف ب)

تقرير

«كورونا» يفتك بالأسرى الفلسطينيّين

في ظلّ ارتفاع عدد الإصابات بـ«كورونا» بين الأسرى الفلسطينيين، تتعالى تهديدات المقاومة للعدوّ، خاصة مع اتهام جهات حقوقية سلطات الاحتلال بتعمّد الإهمال الطبّي بحقّ الأسرى. في وقت يدخل فيه إضراب الأسير ماهر الأخرس اليوم المئة

غزة ــ رجب المدهون

كشفت مصادر فلسطينية في «الهيئة الإدارية للأسرى في سجون الاحتلال»، لـ«الأخبار»، أن عدد الأسرى المصابين بفيروس كورونا المستجدّ تخطّى 85 أسيراً، بعدما شهد عدد من السجون تسجيل إصابات جديدة، وتفشّي الفيروس في أقسام جديدة أيضاً، في وقت تتزايد فيه احتمالات ارتفاع عدد الإصابات وتضاعفها. ويتّهم الأسرى، إدارةَ السجون، بأنها لم تتّخذ الإجراءات الوقائية لحمايتهم، كما أنها لم تُوفّر لهم أيّ مقوّمات علاجية أو مدعّمات، الأمر الذي ساهم في انتشار «كورونا»، خاصة مع الكشف عن إصابة سبعين أسيراً في سجن جلبوع من أصل 79 أُخذت عيّنات لهم قبل أيام. وفي وقت متأخر من مساء أمس، أُعلنت إصابة أربعة أسرى آخرين في «جلبوع»، بينهم القيادي في حركة «حماس» عباس السيد، وهو العقل المُدبّر للهجوم على فندق «بارك» عام 2002 والمحكوم عليه بالسجن المؤبّد 36 مرة.

وعمدت إدارة «جلبوع» إلى إغلاق المعتقل بالكامل، وإلغاء جميع الزيارات، خاصة أن الفيروس انتشر في «القسم 3» الذي يضمّ قرابة 90 أسيراً من أصل 360 يقبعون في السجن، وهم مُوزّعون على أربعة أقسام. كما أقرّت نقل باقي الأسرى غير المصابين إلى سجن جديد لمدة 14 يوماً. ووفق الإحصاءات، ارتفع عدد الأسرى المصابين منذ بدء تسجيل الحالات في نيسان/ أبريل الماضي إلى 101، منهم اثنان كُشف عن إصابتهما فور الإفراج عنهما، فيما تتلاعب «مصلحة السجون» بطريقة إجراء الفحوص وإعلان النتائج، رغم مطالبة الجهات الحقوقية والمعنيّة بإشراف «الصليب الأحمر» على العملية. أيضاً، مارست إدارة السجون خلال الأيام الماضية، كما ينقل أسرى، تلكّؤاً في إجراء الفحوص وتوفير الرعاية الطبّية الكافية، فضلاً عن عزل المصابين في ظروف تفتقر إلى أدنى حدّ من النظافة والتعقيم، وهو ما وصفته «حماس» على لسان القيادي فيها، عبد الرحمن زيدان، بأنه «إمعان في عقاب الأسرى وتعريض حياتهم للخطر».

ومنذ بدء الجائحة، عمدت إدارة السجون إلى سحب أكثر من 140 صنفاً من «كنتينا» (مقصف) الأسرى، منها مواد التنظيف التي تُعدّ عاملاً أساسياً لمواجهة العدوى، خاصة مع غياب مواد التعقيم والتطهير. وتخشى «هيئة الأسرى» من أن يؤدّي الفيروس إلى قتل مئات الأسرى الذين يعانون من أمراض مزمنة وخطيرة، خاصة أن المصابين لا توفّر لهم الرعاية الصحية اللازمة من الأساس. كذلك، تتخوّف الحركة الأسيرة من انتقال «كورونا» إلى

> يدخل إضراب الأسير الأخرس اليوم المئة على التوالي

سجون جديدة، ولا سيما أن الاحتلال أجرى نهاية الأسبوع الماضي عمليات نقل للأسرى من «جلبوع» إلى سجون أخرى، بعد عمليات القمع التي شهدها السجن الأربعاء الماضي. هذه الأخبار الواردة من السجون أثارت فصائل المقاومة، وخاصة «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، اللتين أبلغتا الوسطاء بخطورة الوضع، محذّرتَين من أن ما يحدث قد يؤدّي إلى تفجير التهدئة، وفق ما نقلته مصادر إلى «الأخبار»، قائلة إن رسائل الحركتين «تحمل تلميحاً جدّياً إلى إمكانية التصعيد في حال استمرّت سياسة الاحتلال الحالية تجاه الأسرى بمَن فيهم ماهر الأخرس» الذي يخوض إضرابه عن الطعام لليوم المئة على التوالي رفضاً للاعتقال الإداري. كما طلبت الحركتان من الوسطاء إبلاغ الاحتلال بضرورة رفع مستوى الرعاية الطبّية، وتوفير فحوص تشمل جميع الأسرى والسجون، مع تأكيدهما أن عرض قائد «حماس»، يحيى السنوار، بخصوص المرضى وكبار السن والنساء والأطفال لا يزال ساريا.

وفي شأن إضراب الأخرس، هدّد القيادي في «الجهاد الاسلامي»، أحمد المدلل، خلال تصريح أمس، العدوّ بأنه «لن ينعم بلحظة هدوء إذا حدث أيّ مكروه للأسير الأخرس»، خاصة مع التدهور الخطير في حالته الصحية. يُذكر أن عدد الأسرى في سجون الاحتلال يقارب 4500، منهم 41 أسيرة، وقرابة 160 طفلاً، وما يقارب 360 معتقلاً إدارياً.

يتواصل العمل بصورة استثنائية في معبر رفح الذي فُتح لأيام محدودة (أ ف ب)

البحرين

المراسيم بقوانين: حين يُزدرى «البرلمان» ويُنتهك الدستور

إلى جانب الأوامر الملكية، تُمثّل المراسيم بقوانين، التي يصدرها الملك، أداة أخرى من أدوات احتكار السلطة، وتعطيل العملية البرلمانية، المشلولة أساساً بفعل المناخ السياسي المكتوم، وخنق العمل الإعلامي والمدني

تجاوز القصر للمؤسسة التشريعية امر شائع. وليس استثناءً (أ ف ب)

عباس بوصفوان

بعد حلقة أولى نُشرت قبل أيام بعنوان «البحرين... الأوامر الملكية تُسيّر البلاد وتُهمّش البرلمان»، هذه حلقة ثانية في إطار الحديث نفسه عن الأدوات القانونية التي يستند إليها ملك البحرين في تسيير البلاد منفرداً، منتهكاً الدستور، ومُهمّشاً «المؤسسة التشريعية».

بين القانون والمرسوم بقانون

«القانون» هو النص التشريعي الذي تُقرّه المؤسسة التشريعية ويُصدّقه الملك. وتتكوّن المؤسسة التشريعية من ثمانين عضواً، يتوزّعون بالتساوي على غرفتين: مجلس النواب «المنتخَب»، ومجلس الشورى المُعيَّن. أمّا «المرسوم بقانون»، فهو النص التشريعي الذي يصدره الملك في فترة حلّ البرلمان أو الإجازة البرلمانية، وتُمنَح له قوة القانون.

الموقف الدستوري

تعطي المادة 38 من دستور 2002 الملكَ حقّ إصدار مراسيم لها سلطة القانون، في فترة الإجازة البرلمانية، شرط أن يكون هناك «ما يوجب الإسراع في اتخاذ تدابير لا تحتمل التأخير». وبالنظر إلى هيمنة القصر على عملية إصدار القوانين، من خلال قيام الملك بتعيين نصف أعضاء البرلمان (مجلس الشورى المُعيَّن)، وتحكّمه في العملية الانتخابية لمجلس النواب، واشتراط موافقة الملك على إصدار القانون، فإننا نفترض أنه لم يتمّ اللجوء إلى إصدار المراسيم بقوانين إلا في أضيق الحدود، وفي قضايا لا تحتمل التأخير بالفعل. لكن الواقع يفيد بأنه جرى التوسّع في إصدار المراسيم بقوانين على نحو يحيل الاستثناء قاعدة، وتحوّلت الفتحة الضيقة إلى باب لمرور البواخر.

ومنذ فضّ دور الانعقاد للبرلمان، في منتصف أيار/ مايو 2020، أصدر الملك حمد بن عيسى اثني عشر مرسوماً بقانون في قضايا مهمّة وحيوية، تمسّ المواطن وتقاعده، والوضع المالي للدولة، وتنظيم العمل البرلماني، ومؤسسات المجتمع المدني، وقضايا أخرى، ليس فيها ما يستدعي الاستعجال، ما يشير إلى قصدية في ازدراء المؤسسة التشريعية، وامتهانها. فلا حاجة فعلية إلى صدور مراسيم كهذه البتّة، إلا لغايات سياسية، يراد منها، على الأرجح، العودة عن أيّ «مكتسبات» متواضعة كانت تحقّقت في لحظة 2001، بعد نضال شعبي مرير طوال عقود.

متى بدأت هذه الممارسة؟

ربّما يُعتقد أن هذه الممارسة بدأت في لحظة 2011، بعد الانهيار الكلّي لما كان يعرف بـ«المشروع الإصلاحي» الذي دُشّن في 2001، لكن الوقائع تفيد بأن هذه الممارسة بدأت لحظة تحوّل البحرين من إمارة إلى مملكة، وإصدار دستور 2002 المختلَف عليه. فقد وقّع ملك البحرين، في 23 تشرين الأول/ أكتوبر 2002، المرسوم بقانون

> **المناخ السياسي المكتوم، وخنق العمل الإعلامي والمدني، يسهمان في ضعف العملية البرلمانية**

الرقم 47 بإصدار قانون الصحافة والمطبوعات والنشر، والمرسوم بقانون الرقم 46 بإصدار قانون الإجراءات الجنائية، والمرسوم بقانون الرقم 48 بإصدار قانون الاتصالات، وقوانين أخرى. صدرت تلك الحزمة غير المستعجلة من المراسيم في حماة الحملات لانتخاب ثاني مجلس نيابي في تاريخ البحرين. وكانت الحملات باردة أصلاً في كثير من المناطق، بسبب مقاطعة قوى المعارضة الرئيسة لها احتجاجاً على صدور دستور 2002.

وسبق أن أصدر الملك، في 10 تموز/ يوليو 2002، المرسوم بقانون الرقم 15 في شأن مجلسي الشورى والنواب، والمرسوم بقانون الرقم 14 في شأن مباشرة الحقوق السياسية، لكن نُظر عموماً إلى هذين القانونين وقوانين أخرى ذات صلة وكأنها مراسيم لا بدّ منها، ما دامت تتّصل بالعملية السياسية والانتخابية، وغايتها استئناف العمل البرلماني. أمّا أن يقوم القصر بإصدار مراسيم من دون ضوابط، مُستغلّاً غياب المؤسسة التشريعية، التي كانت ستلتئم بعد أيام حينها، وفي قضايا لا تحمل صفة الاستعجال، فقد جلب ذلك الكثير من الإحباط في لحظة فارقة، إذ كان الجوّ مليئاً بالغيوم أصلاً، نظراً إلى صدور دستور 2002 من دون توافق وطني، وخلاف تعهّدات القصر بالحفاظ على بنية دستور 1973.

وغاية القول، إن تجاوز القصر للمؤسسة التشريعية أمر شائع، وليس استثناءً، حتى حين كانت المؤسسة الرسمية الحاكمة في أوج ادّعاءاتها تبنّي النهج الديمقراطي، وتمكين «البرلمان» من أداء مهامه.

هل يملك «البرلمان» ردّ القوانين؟

بحسب المادة 38 من دستور المملكة، فإنه يجب على السلطة التنفيذية عرض القوانين التي أصدرها الملك بين أدوار الانعقاد على مجلسي الشورى والنواب، وإذا لم يُقرّاها، زال أثرها. لكن تركيبة المؤسسة التشريعية لا تسمح بردّ المراسيم، وفي غضون السنوات الثماني عشرة الماضية من عمر المؤسسة التشريعية الكسيحة، ليس بين أيدينا تجربة تفيد برفض أعضاء «النواب» و«الشورى» مرسوماً بقانون أصدره الملك. وإضافة إلى التعقيدات الدستورية التي تُقيّد «البرلمان»، فإن المناخ السياسي المكتوم، وخنق العمل الإعلامي والمدني، يسهمان في ضعف العملية البرلمانية.

المحكمة الدستورية

طالما تقدّمنا بالنصح بالتوجّه إلى المحكمة الدستورية لإيقاف القصر عن استخدام المادة 38 لإصدار ما يشاء من قوانين، لكن المناخ العام فقد الثقة بالنظام القضائي، إذا علمنا أن المحكمة الدستورية تتشكّل بأمر ملكي، وأن القضاة يُعيّنهم الملك منفرداً، فلا يُتصوّر إلّا أن تأتي قرارات القضاء موافقة لهوى مَن عيّنها.

استراحة

كلمات متقاطعة 3588

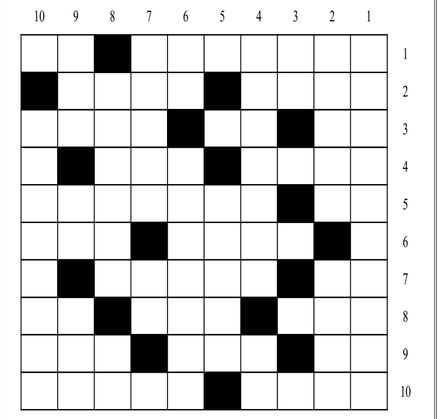

افقيا

1- ماركة سيارات – عاصفة بحرية – 2- سياسي هندي من مؤسسي إستقلال الهند الحديثة – يلحق الشخص – 3- جرذ بالأجنبية – سرب من الطيور – إسم علم مؤنث – 4- يكتب في مفكرته – مبالغة – 5- سكن الهواء بالعامية – عاصمة اوروبية – 6- جزيرة يونانية في المتوسط – عندي – 7- مادة قاتلة – محرّر الهند – 8- مدينة فرنسية – ضغط على الزرّ – للنداء – 9- عظمٌ واحترام المعلم – قديس – بركة – 10- عاصمة أوروبية – إحدى جزر القناة الإنكليزية في المانش

عمودياً

1- ثعلب الدبلوماسية الأميركية – 2- يُصالح ويُوادع – كلب تان تان في الشرائط المصوّرة – 3- ورك – 4- مدينة ألمانية جرت فيها محاكمة مجرمي الحرب العالمية الثانية – إسم موصول – 5- مرفأ في كرواتيا – 6- للتفسير – مخترع الطباعة بالأحرف المنفصلة – 7- يجعل الشيء ملكاً له – وضع خلسة – 8- ممثل فنون قتالية صيني الأصل أميركي الجنسية كان يُعتبر الأكثر شهرة في مجال الفنون القتالية مات في ريعان الشباب وفي ظروف غامضة – عملة آسيوية – 9- صفة – في الجسم – يلمس – 10- نهر لبناني

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- العملاق – آب – 2- مجد – عنجر – 3- بم – غابة – بو – 4- كوبا – فاس – 5- آر – طحال – 6- طقم – بحري – 7- طرطور – مج – 8- رشاد – بوا – 9- الوطواط – 10- معبد – قدموس

عمودياً

1- امبراطور – 2- لجم – رق – شاع – 3- عدّ – مطالب – 4- غول – ردود – 5- لعاب – شط – 6- انبطاح – وثوق – 7- فجّة – حبر – اد – 8- فاح – بطم – 9- بالرمو – 10- بلوس – يجالس

3588 sudoku

	5		7			9		
1	3				8	6		
	6	9	5				3	4
				7		8		
	8				1		9	
	1	2	3			5		7
		1	2	4			7	
6				5			4	
	7	8			9			6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3587

3	7	9	1	2	6	8	4	5
8	6	1	4	7	5	3	2	9
4	2	5	8	9	3	6	1	7
7	1	8	5	4	9	2	3	6
5	3	2	6	1	8	9	7	4
6	9	4	7	3	2	1	5	8
1	5	6	3	8	4	7	9	2
9	4	7	2	6	1	5	8	3
2	8	3	9	5	7	4	6	1

مشاهير 3588

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس إقليم كردستان العراق السابق. قام بزيارات الى دول مؤثرة في القرار العالمي. الف كتاباً عن الدور التاريخي لوالده في الحركة القومية الكردية

8+9+4+7+6 = إطار يحيط بالصورة ■ 5+11+3+2 = خلاف حزين ■ 6+1+10 = حرف جر

حل الشبكة الماضية: انتوني روبنز

إعداد نعوم مسعود

إعلانات رسمية

إعلان

عن مناقصة عمومية لتلزيم أعمال التنظيف في الصندوق عن العام 2021
يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت ـ شارع بغداد ـ كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2020/11/26 مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لتلزيم أعمال التنظيف في الصندوق عن العام 2021.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الإدارية للصندوق خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلم باليد إلى أمانة سر المديرية الإدارية لقاء إيصال برقم وتاريخ وصول العرض على أن تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدّد لاجراء المناقصة.
يهمل العرض الذي يقدم بغير الطريقة المذكورة اعلاه، او يصل بعد المدة المحددة.
بيروت في: 2 تشرين الثاني 2020
المدير العام
د. محمد كركي
التكليف 1074

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلبت الهام حلمي ياسين بوكالتها عن محمد كامل محمد عطايا سند بدل ضائع في العقار 11/2448 بستاتين طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب محمد علي الكردي أصالة، وغسان قبضاكي بوكالته عن حسين علي الكردي سند بدل عن ضائع في العقار 6941 زيتون طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب المحامي سمير علي الحسين لموكله خضر حسن حسن سندات مورثه بالعقار 543 والمقسمين 12 و13 من العقار 561 القبة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلبت شحادة عبدالواحد ناصر بصفته أحد ورثة عبدالواحد سليمان ناصر سند بدل ضائع للعقار رقم 1662 السفيرة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلبت فاطمة مصطفى بوكالتها عن انطوني سهيل ارمش سند مورثه سهيل اسبر ارمش للعقار 318/مقسم 79 بساتين طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

تبليغ مجهول محل الاقامة

محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، موجهة الى فاطمه الطالبي مجهول محل الاقامة.
في الدعوى المقامة عليك من حسن حسين حجازي بمادة اثبات طلاق اساس 2020/553، تعين موعد الجلسة فيها يوم الاثنين في 2020/12/21 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
جعفر حسن نور الدين

إعلان

من امانه السجل العقاري في بيروت
طلب علي حسين حمود بوكالته عن كريم محمود حمود بصفته وربث محمود علي حمود سند تمليك بدل عن ضائع باسم مورثه / محمود علي حمود بالقسم 14 من العقار 1517 مصيطبة.
للمعترض مراجعه الأمانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا (الغرفة الثانية) برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين رودني داكسيان وريشار السمرا.
المستدعى ضده: سعيد مسعود أبي عقل والمجهول محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم: 2020/1547 المقامة من كرستيان كميل اسطفان.
بموضوع: إزالة شيوع على العقار 75 من منطقة بتدين اللقش العقارية والجواب خلال 20 يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغ بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيسة القلم
سلام الغوش

إعلان

تعلن بلدية جزين - عين مجدلين عن رغبتها في إجراء مزايدة لتأجير العقارات رقم 3163/3488/177/2289/2981/3506/ تسحب دفاتر الشروط من القصر البلدي خلال الدوام الرسمي.
تقدم العروض الى قلم البلدية اثناء الدوام الرسمي وقبل آخر يوم عمل بسبق تاريخ جلسة المزايدة الواقعة في 2020/12/4 عند الساعة العاشرة.
رئيس بلدية جزين - عين مجدلين
خليل جان حرفوش

إعلان

أمانة السجل التجاري في البقاع
تعديل اسم محل تجاري
بناءً للطلب تاريخ 2020/10/22 تقرر تعديل الاسم التجاري للمحل المعروف باسم "موسى جورج سرياني للتجارة MOUSA GEORGE SERYANI FOR TRADE
المسجلة تحت رقم 2020/4009256
ليصبح: موسى سرياني MUSA SYRIANI
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في البقاع
محمد عبد الرحيم عامر

دعوة إلى جمعية عمومية عادية

لجمعية مالكي الأقسام المختلفة في العقار رقم /1997/من منطقة ذوق مصبح العقارية "مشروع سوار"

يتشرّف رئيس مجلس جمعية مالكي الأقسام المختلفة في العقار رقم /1997/ من منطقة ذوق مصبح العقارية "مشروع سوار" بدعوتكم لحضور الجمعية العمومية العادية السنوية التي ستعقد في مركز الجمعية في ذوق مصبح وذلك يوم الأربعاء الواقع فيه 18/11/2020 في تمام الساعة الخامسة مساءً.

إن الجمعية العمومية العادية السنوية مدعوة للتداول بجدول الأعمال التالي:

1- تلاوة التقرير الاداري من قبل رئيس الجمعية.
2- الاطلاع على الميزانية العمومية لعام 2019 ومناقشتها وابراء ذمة رئيس الجمعية عن أعمال العام 2019.
3- الاطلاع على مشروع موازنة العام 2020 والموافقة عليه.
4- البحث بالوضع المالي والمصرفي الحالي في البلد ومدى تأثيره على سلفات مصاريف الأقسام المشتركة ومصاريف اخرى.
5- امور مختلفة.

إن نسخاً عن الميزانية العائدة للعام 2019 وللموازنة العائدة للعام 2020 موضوعة تحت تصرف المالكين في مركز الجمعية.

على كل مالك قسم خاص حضور الجمعية شخصياً أو تمثيلاً بواسطة مالك آخر بموجب تفويض خطي صريح.

رئيس الجمعية جمعية مالكي الأقسام المختلفة
في العقار رقم /1997/ من منطقة ذوق مصبح العقارية "مشروع سوار"
رينه متى

مبوب

مطلوب

Application software developer needed with experience. Please send CV to wassimtaleb@live.com

إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
فاكس 01-759597

سيرة

مسألة سياسية وعرقية واجتماعية وثقافية وتاريخية

إيمّا دابيري تجدل ضفائر الشَعر الأسود

زياد منى

هل يمكن أن يكون الشَعر مسألة سياسية وعرقية واجتماعية وثقافية وتاريخية»؟ الكاتبة الإيرلندية-النيجيرية أو الأفرو-إيرلندية إيمّا دابيري والمساهمة في برامج «هيئة الإذاعة البريطانية» والكاتبة في صحيفة «غارديان» تقول: نعم. ففي كتابها «متشابك: تاريخ متحابك لثقافة الشعر الأسود» (هاربر بيرينيال ـ 2020) تأخذ القارئ في رحلة تقصّ ثقافية وتاريخية عن تاريخ العنصرية في مختلف بقاع العالم. لا شكّ في أنّ كثيراً منا سمع تعبيرات ازدرائية عنصرية مثل: «أم شعر مجعد»، و«إم شعر مكتكت» وما إلى ذلك من التعبيرات التي تفتقد أدنى درجة من الذوق. كوني عشت في بريطانيا في أواخر ستينيات القرن الماضي وأوائل سبعينياته الثورية، لم أكن الحظ المكانة المهمة للشَعر في الحياة اليومية. ذلك أنّ التمييز، لم يكن في ظني، بالمستوى الخطير الذي بلغهُ في مختلف بقاع العالم. كنت أرى فتيات ذوات الشعر الأشقر الذهبي وهنّ يسرّحن شعرهن على شكل ضفائر صغيرة ملتصقة بفروة الرأس، تماماً مثلما كنّ يفعلن ذوات الأصل الكاريبي، أو يكون «منفوشاً»، وهو ما كانت سابايا كثيرات من ذوات الشعر الأملس يحاولن عمله. وكثيراً ما كان المرء يسمع عن نفور كثير من النساء العربيات من الخليج الفارسي وغيره، من شعرهن الأجعد ومعالجته ليستحيل أملس.

لكن وعي لربط الشعر وتسريحاته بالسياسة، كان مع بدء التحاقي بالنشاط الثوري التحرري في بلادنا في تلك المرحلة التاريخية وأطلاعي على الفكر السياسي حيث ربط الشعر الأجعد بمناضلي «حركة الفهود السود» في أميركا، وبالحدى المع قياداته وهي المناضلة الكبيرة انجيلا ديفيس. وطبيعي أننا لا ننسى المناضل الجنوب أفريقي المغدور ستيف بيكو. وبالتالي لم يكن ممكناً فصل شعر الرأس عن الاقتصاد والاجتماع والسياسة والتاريخ، وهذا موضوع هذا الكتاب الفريد.

صاحبة هذا المؤلف كتبت أنّ الأخير يضيء على تاريخ أفريقيا

وروحانيتها وتقاليدها والاستعمار والرأسمالية. أما قرضيته المركزية، فهي أنّ الاستعمار هو سبب عدّ معايير الجمال الأوروبية «الأفضل» والمرجع والمقياس، وأنه تم تكييف النساء الملونات على الرغبة في تحصيل معايير الجمال الأوروبية. توضح الكاتبة أنّ هذا أمر غير ممكن لأن الشعر الأسود مختلف بطبيعته ويجب معاملته على هذا النحو؛ ووجب أيضاً النظر نقدياً إلى معايير الشعر والجمال الأوروبية. وهذا ما فعلته العالمة العراقية زينب البحراني في العديد من مؤلّفاتها ومقالاتها المهمة من بينها «نساء بابل». إذ أوضحت عبرها تفوق معايير الجمال المشرقي على الأوروبي المتمثّل في تمثال أفروديت الباهت والاستاتي (الجامد، الراكد، الساكن).

تجادل الكاتبة بأنّ تسريح شعر المرأة الأفريقية على طريقة الجدائل اليبدو انيقاً، يستغرق وقتاً طويلاً. في هذا المقام، تتحدث عن مفهوم الوقت كما نعرفه، والوقت في التقاليد الأفريقية، مضيفةً أن تسريح شعر النساء الأفريقيات يستغرق وقتاً! أما مسألة أن الوقت هو المال، والمال هو الوقت، فهي مفاهيم رأسمالية محض. هذا الأمر هو مدخل الكاتبة لنقد الرأسمالية ولفكرة أن أي شيء يعطّل تعظيم الربح يصبح هداماً.

> **ربط الشعر الأجعد بمناضلي «حركة الفهود السود» في أميركا، وبالمناضلة الكبيرة انجيلا ديفيس**

لذلك فإنها تقول: «من منظورنا نحن النسوة السوداوات، عندما أصبح شعرنا عبئاً، فإن استعادة الوقت لتسريحه أصبح بحدّ ذاته عملاً من أعمال التمرّد». وتضيف: «في الواقع فإنّ أحد أكثر المسوّغات العملية لتجليس الشعر الأسود المجعد أو لجعله مستقيماً هو الحاجة إلى وقت أقل للحفاظ عليه».

إذاً، فالادعاء بأن تسريح الشعر الأسود يستغرق وقتاً طويلاً لا معنى له في مفاهيم السكان الأفارقة الأصليين. ذلك أن مفهوم الوقت مختلف في ثقافتهم عنه في الرأسمالية، وهو «ما يحتاج المرء إليه لإنجاز مهمة محددة».

ترى الكاتبة أنّ مسألة الوقت ضمن هذا السياق، تكشف حقيقة أن شعر النساء السوداوات هو مساحة يتم فيها الكشف عن خطوط الصدع بين النظام الأوروبي المفروض ومقاومة الأجسام السوداء له في الوقت الفعلي.

يحوي الكتاب تفاصيل متعلقة بالشعر الأسود المجعد، وكيف أنه كان مصدر غضب البشر البيض منذ أن التقيا. أثرت الكاتبة عملها بتجاربها الشخصية عبر إدراج جوانب من نضالاتها مع شعرها في إيرلندا عندما كان البشر سود البشرة قلة وموزعين في مناطق كثيرة، حيث تعرضت للسخرية لأنّ شعرها أجعد حيث كان (وما زال) غير مرغوب فيه. لقد عانت الكاتبة كثيراً بسبب طبيعة شعرها وواجهت عدوانيات مختلفة، صريحة ومستترة.

يعرّف الكتاب القرّاء بالثقافات الغنية والمعقدة وسياسات الشعر الأسود في مناطق مختلفة من العالم، وتعتمد الكاتبة على الخبرة الشخصية وخلفيتها البحثية لشرح أن الشعر تعبير عن الثقافة والروحانية في العديد من ثقافات الشتات الأفريقي والأفريقي، وتستجوب المفاهيم الغربية للتاريخ والاحترام، بينما تتعمق في الطرق الأفريقية للتعامل مع الماضي والحاضر والمستقبل من خلال سرد القصص، والحديث عن اللغة المجسدة لتصفيفات الشعر.

كذلك، تناقش الكاتبة تاريخ النساء السوداوات في تمليس شعرهن كيميائياً، وشعبية حركة الشعر الطبيعي، والقوالب النمطية الاجتماعية والسياسية لتصفيفات الشعر الأسود، وتصفيف الشعر باعتباره وقتاً اجتماعياً، والتوقعات الجنسانية لشعر النساء السوداوات، إضافة إلى النزعة التجارية والاستهلاكية والتمثيل والاستعمار وتحرير الشعر الأسود، دامجةً ذلك كله في انعكاساتها على تجاربها الخاصة.

Twisted: The Tangled History of Black Hair Culture

نقد

عزت عمر: استكشاف «رواية ما بعد الحداثة» عربياً

خليل صويلح

هل هناك روايات عربية انخرط أصحابها في مفهوم ما بعد الحداثة فعلاً؟ يجيب عزت عمر في كتابه «رواية ما بعد الحداثة: التناص، التجاور، ومغامرة التجريب» (دار الغد) بـ «نعم»، متكئاً إلى عشرات التجارب التي رأى بأنها تمثّل هذا التيار بخبرات متفاوتة لجهة اعتماد الوثيقة التاريخية، والتفاعل مع نصوص ورموز سابقة، فضلاً عن مرويات الشخوص وبعثرة الحكاية الإطارية في المتن السردي، وهي عناصر أساسية في نظرية ما بعد الحداثة التي بزغت أدبياً في سبعينيات القرن المنصرم عن طريق أطروحات جان فرانسوا ليوتار في كتابه «حالة ما بعد الحداثة»، وباري لويس (ما بعد الحداثة والسرد)، وجان بودريار (انفجار المعنى)، وآخرين، عملوا على لفظ السرديات الكبرى، خارجاً لمصلحة عصر اللايقين والتشظي، مفسحين المجال للشك والسخرية، ومناصبة العداء لكلّ ما هو تاريخيّ فقد معناه. كما لفتوا الانتباه تقنياً إلى أهمية الكولاج والشذرات وتهجين النص واللهوية.

يغامر الناقد السوري بجذب نصوص كُتبت في الستينيات والسبعينيات، قبل شيوع مصطلح «ما بعد الحداثة» واعتبارها بواكير روائية لهذا الطراز من الكتابة، مثل «شتاء البحر اليابس» لوليد إخلاصي، و«مالك الحزين» لإبراهيم أصلان، و«ذات» لصنع الله إبراهيم، نظراً إلى المغامرة السردية في التجريب وأسطرة التفاصيل الصغيرة، والاشتغال على بنية التجاور والمشهدية. ورغم تفاوت قيمة الروايات بين تجربة وأخرى، سواء في الإخلاص للحكاية وحدها من دون رافعة لغوية تضعها في مقام آخر أو الانسياق وراء ما هو فائض، فإن عزت عمر يفتح الباب على مصراعيه لهذه التجارب بوصفها ما بعد حداثية بمجرد التقاط بوصلة ما تهديه إلى جهة الشمال غير عابئ بمقولة أمبرتو إيكو عن تلك الروايات التي يمكن قراءتها بحماسة ولهفة في المطبخ أو غرفة المعيشة (!) هنا يلتقي واسيني الأعرج بخليل الرز، ولولوة المنصوري بسنان أنطون، وجوخة الحارثي بمنصورة عز الدين، وحبيب عبد الرب سروري بجبور الدويهي، وإبراهيم الكوني بسعود السنعوسي، حول مائدة واحدة، معتبراً هذه الأسماء «أشبه بكرة كريستالية تشعّ كل واحدة منها بأسلوبها الفريد، وطروحاتها الفكرية، ومقترحاتها الجمالية» عبر خريطة واسعة تطبح ما هو شفاهي في الحكاية نحو وعي ثقافي جديد.

يعترف عزت عمر أنّ مفهوم السرد ـ عربياً ـ ما زال مصطلحاً حديثاً نسبياً، إلّا أن هذه التجارب تتلمس بامتياز متطلبات ما بعد الحداثة، لكن معظم النقّاد لم يشتبكوا مع الأطروحات النقدية الراهنة، واكتشاف السرديات الجديدة في الرواية العربية التي قطعت شوطاً كبيراً في مقاربة مقترحات رواية ما بعد الحداثة في العالم، بفضل الميديا والترجمة والتواصل الثقافي، إذ تتغذى من وعاء واحد للسرد شمالاً وجنوباً. هكذا يجد في نص «بياصة الشوام» لأحمد الفخراني «نصّاً إشكالياً قابلاً للتأويل تبعاً لثقافة القارئ وتطوّر نظريات التلقي»، فيما يحيل إلى تجربة جبور الدويهي في «ملك الهند» بوصفها سرداً إخبارياً من دون استعراضات بلاغية إنشائية. ويلفت إلى الإحالات الدلالية لدى أحمد زين في «ستيمربوينت» واجتراحه تقنيات فريدة عن طريق تداخل الضمائر وتشابكها في المقطع الواحد. أما إسلام أبو شكير في «زجاج مطحون»، فيشتغل على الفانتازيا الكابوسية في تشريح أحوال الشخص المهمّش في مواجهة قلق لحظة متوترة تنهض على «العنف المؤسس». ما يجمع هذه المتون فوق قماشة واحدة، ليس انخراطها في «ما بعد الحداثة» تماماً، إذ لا تستقيم هذه النصوص في فضاء سردي متجانس، وإنما البريق الإعلامي الذي واكب صدورها إثر فوز معظمها بجوائز أدبية، علماً أن بعض هذه الجوائز تنطوي على مقاييس تقليدية في تقييم النصوص، ما أربك الخرائط النقدية في تقييمها. إذ تخضع غالباً لمتطلبات المتابعة الصحافية لجهة «تلخيص» المحتوى، وليس تفكيك لغة السرد والهجنة اللغوية وتشظي المتون. ما يُحسب لهذا الناقد مواكبته للموجة الأخيرة من الرواية العربية الجديدة عبر نحو 30 نموذجاً، بأدوات موازية للمقترح السردي العربي المفارق.

> **يلتقي واسيني الأعرج بخليل الرز، وحبيب عبد الرب سروري بجبور الدويهي**

> **ما ترويه الرواية يعود إلى زمن تبشير المسيح بالمسيحية**

يغامر الناقد السوري عزت عمر بجذب نصوص كُتبت في الستينيات والسبعينيات، قبل شيوع مصطلح «ما بعد الحداثة»

zoom

حسن حميد: هذه البلاد ستظلّ لأهلها

عبد المجيد زراقط

المتن الحكائي في «الكراكي» (منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب) للقاص والروائي الفلسطيني المقيم في دمشق حسن حميد، يتألف من حكايات عدة هي: حكاية الأب طنوس، راعي الكنيسة، وابنته ماريا، وحكاية عبد الله (عبودة) الذي تربّيه أمه هدلا، بعدما رحل زوجها، ولم يعد، وحكايات الحشد الغجري وفلاحي القرى، وحكايات طبريا وتسمياتها، وحكايات الجنود الشقر...

السؤال الذي يُطرح إزاء هذا العدد الوافر من الحكايات، هو: كيف أقام منها المؤلّف بنية روائية ذات فاعلية جمالية دلالية؟

تبدأ الرواية بـ «عتبة لا بدّ منها». العتبة/ الباب هذه تفيد أن «مُعلن» الرواية، ويسمّيها الكتاب، عثر على هذا الكتاب في صندوق جدّه الياس الشمندوري الذي عاش في الأزمنة الغابرة، وقد كان من القرّائين والكتّاب المعدودين آنذاك. يلي العتبة تصدير يفيد أن الشمندوري لم يرَ سيدنا (السيد المسيح) في طبريا، لأنه كان صغيراً في زمنه، وأنه يروي مما قيل له. وهذا يعني أنّ ما ترويه الرواية يعود إلى زمن تبشير السيد المسيح بالمسيحية. وإذ نعرف زمن ما يُروى، ندرك وظيفة هذه «العتبة»، فهي تُعطي الرواية مصداقية الوثيقة، لكن السؤال الذي يُطرح هنا هو: هل كان الشمندري يعرف اللغة العربية في ذلك الزمن؟

وتفيد العتبة نفسها أنّ زمن فتح الصندوق تمّ بعد أن تهيّب «أربعون جداً وأزيد من ذلك»، أي بعد حوالى ألف ومئتي سنة وأزيد من تأليف الكتاب (يقدّر عمر الجيل بين 25 و30 سنة). وهذا يفيد بوجود فاصل زمني طويل بين زمن العثور على الكتاب وزمن نشره في هذه الأيام. يروي هذا الكتاب، كما تفيد العتبة، وقائع «الحياة التي عاشها الشمندوري في محيط بحيرة طبريا قرب أجران المياه الكبريتية الساخنة». كما تفيد أن الشمندوري هو الذي كتب الكتاب بحبره الأسود الغامق... لكن قراءة الرواية تفيد أنها تروي وقائع حياة البلاد/ فلسطين، وليس حياة الشمندوري فحسب، هذا إن رأينا أنّ «عبودي» هو الشمندوري. كما تفيد أنّ الراوي يتنوّع بين المتكلم عبودي والعليم، وإيكال كل منهما للشخصيات الروائية الأخرى أن تروي، ما يدل على تعدُّد الأصوات التي تروي وقائع الحياة في البلاد، وهذا، أي الحياة في البلاد، هو ما يشكّل محور الرواية الذي ينظم تلك الحكايات الكثيرة، وهو المحور الذي ينطق بدلالات يقصر عنوان الرواية: «الكراكي» عن أدائها. وهذا ما سنوضحه في ما يأتي.

تتالف الرواية من وحدات سردية كبرى مُعنوَنة، يمضي السرد فيها، على مستوى البنية الروائية الكلّية، في تناوب بين حكاية وأخرى، فتؤدّي وقائع كل حكاية وعلاقاتها بالحكايات الأخرى، فيتشكل نظام علاقات كاشف للحياة في البلاد في تلك المرحلة من الزمن، ناطق بدلالات منها: البلاد عامرة، الحياة فيها ساحرة داهشة... ويمضي السرد، على مستوى كلّ وحدة سردية في سياق خيطي لا يخلو من تكسّر، وتلي المتن استدراكات وهوامش، فتكمل القصّ من نحو أول، وتشكل تالياً مشابهاً لما كان عليه التأليف التراثي، في زمن كتابة الكتاب، من نحو ثانٍ. وهكذا تتشكل بنية روائية تجريبية تستخدم تقنيات روائية حديثة وتقنيات كتابة تراثية، ولعلّي لا أجانب الصواب إذا قلت: إنّ حسن حميد يواصل هذا النوع من التجريب الروائي الذي قد يكون خاصاً به.

يتكون النسيج الروائي، الذي رأينا جراكه إلى التشكّل في بنية روائية تجريبية، من سرد رشيق مشوّق ووصف خلاق للمعنى، ولعله يمثل نوعاً من التعبيرية يُنطق الأشياء بالحالات الإنسانية، والحوار الرشيق والتأمل... وهذا كله يمثل علامات دالّة، كما رُوي عن السيد المسيح: «بلاد ستعرف مطاردات كثيرة مثل المطاردات التي يتعرض لها... وأن هذه البلاد ستظلّ لأهلها، ولن يكون وجود الغرباء فيها حضوراً، مهما امتد، سوى لحظات تشبه رمشة الهدب» (ص. 12).

> **ما ترويه الرواية يعود إلى زمن تبشير المسيح بالمسيحية**

تعرُّض البلاد للمطاردات التي لن يكون لأصحابها حضور... نقرأه في معظم الإنتاج الأدبي الفلسطيني وكثير من الإنتاج الإبداعي العربي كأنه يمثل الوجدان الفلسطيني العربي. فعلى سبيل المثال نقرأ لمحمود درويش، في مجموعة «لماذا تركت الحصان وحيداً» حواراً بين الأب وابنه يفيد أن قلاع يهوشع بن نون وقلاع الصليبيين ومواقع نابليون وبغال الانكشاري وأسيجة الإنكليز... جميعها سقطت، وبقي المكان ناطقاً... يبدو لي أن عنوان الرواية «الكراكي» قاصر عن أداء هذه الدلالات، فالكركي، في الواقع، طائر أغبر اللون، طويل العنق والرجلين، قليل اللحم... والكراكي في الرواية غدت تعيش في بلدة جدّه كما لو أنها الخراف اليفة بني الناس لها أعشاشاً مجاورة لأعشاش الحمام... وأنها جاءت بالربيع والمطر، وأنها تحيط بالبيت كأنها الخراف...

هذا جميعه لا يمثل علامة دالة على ما تنطق به الرواية من دلالات الحياة العامرة الساحرة في بلاد تواجه مطاردات دائمة وتقوى على طردها وجعلها لا تقيم سوى رمشة هدب من أهداب الزمان. والجنود الشقر/ الرومان في الرواية سقطوا، ومثلهم سيسقط الجنود الصهاينة، متعدّدو الألوان، الذين يمثلون إحدى المطاردات التي عرفتها البلاد.

وتحضرني، هنا، رواية الروائي العراقي سعد محمد رحيم (1957 - 2018)، «نسغ الكراكي»، جاء في أقوال مؤلف هذه الرواية عن سبب تسميتها بهذا الاسم:

«طائر جميل، ربما لا يكون هذا موطنه، أنه يرحل، لا يحب السكن الدائم مثلنا»، فبين طائر مقيم وطائر لا يحب السكن الدائم تختلف الرؤية والدلالة.

وإن كان لي أن اقترح عنوانا دالّاً، فهو، واستعيره من رسول حمزاتوف «بلادي».

وقديماً قال الشاعر الشعبي شناعة العاملي: مزالي جاذب السرعين (عنان الجواد) بيدي/ بلادي ماحدا غيري يطاها (يطأها).

القاص والروائي الفلسطيني المقيم في دمشق حسن حميد

وقت للكتابة

فدائي يستعيد قرار فلسطين من العرب

عبد الغني طليس

يا شاربَ البحرِ
من أهلي وأجدادي
كرّمى فلسطين .أطلِقْ صيحةَ الحادي:
أنا أُحدّثُ ما معنى السلامِ..
فمَن
أدرى بقهري وتاريخي وجلّادي؟
■■■
أنا فَقدتُ فلسطيني...
وأنتَ ترى
فيها صراعاً على بيتين في وادِ
حتى بجيءَ حفاةُ الرملِ..
يدفعُهُمُ
خوفٌ على المُلْك أو نقصٌ مِنَ الزادِ
قالوا لتسْلمَ سِلّمْ،
قلتُ لا سلِمتْ
نفسي إذا نسيتُ سيفي بأغمادي
أنا فلسطين..
أنا فلسطينُ..

ماذا تطلبون لكُم
مني ولم يبقَ مني غير أصفادي؟
بعضُ الثراءِ
يَمَسّ النفسَ في دِعَةٍ
يا من يرى ثروةً في كَفّ شحّادِ
والأثرياءُ
إذا ما حُكّموا قَلَبوا
بساطةُ الناسِ أضداداً بأضدادِ
أنا فلسطينُ لم أتعبْ
فمَن تعبوا
ليأخذوا راحةً في عالمٍ شادوا!
وليتركونا
فإنّا لن نضيعَ على
أرضٍ أُعِزّت بها قاماتُ أسيادي
وكان زيتونُها طفلاً
على زمنٍ
فيهِ المسيحُ امّتلا من ريّه الهادي
وكان تحت السماءِ البِكْرِ
بوتقةً
من الأغاني تُناجي.. رَفّ أمجادِ
وكنتُ أحفظُ
مُدُنَاً حلْوةً وقرىً
والنهرَ والرقصَ حول «الأوف
واليادي»
أنا الضميرُ
أستَقَلّتُم من سؤاليّ عن
أصلي وفَصلي وأصحابي
.وأندادي
وقد أتونا بنارٍ
لا ضفافَ لها
أحفادُ مَن وُلِدوا من شرّ أحفادِ
كانت فلسطين..
صارت إسرَئيل.. بهم،
وَطْأَطأَ الكونُ من عصفٍ وأجنادِ
ومَن يواجهُ
بالللحم البريّ وَغىً
كمن يواجهُ بُركاناً.. بأعوادِ !
نَعَم هُزمنا ولكن...
لن نصالحهُم
يوماً ولن نرتدي أثوابَ زُهّادِ...
إخوانُنا
عَرّيشوا نحو السلام وها
هُمُ ينظرونَ إلى الكرسيّ كعُبّادِ!
أنا فلسطين
لن أحتاجَهُم عَرَباً
يؤلّولُون.. ولم يُرْمَوا.. بصيّادِ!
يوزعون
رغيفَ الخوف بينهُمُ...
خوفُ الرجالِ احتَمَوا في جهلِ
أولادِ..
ويرفعونَ عناوينَ الخلاصِ
وهُمْ
ما جرّبوا لا بروجٍ.. لا بأجسادِ
أنا فلسطينُ،
منذ الآنَ لا وَجِعَتْ
عيني لغيري.. وَلِيْ أهيِ كإسنادِ
أُقيمُ نفسي بنفسي،
أستعِدّ لِمَا
يُرَدّ ظُلْمي بظلّم الظالمِ البادي
ولستُ أطلبُ منكمْ
غير فاتحةٍ
لِصَعْدَةِ الروح من خَنّاقِ جَلّادِ!
عَوْداً على بَدْءِ مأساتي
سأحملُها
وحْدي ولو أضحكَ الإخوانُ
حُسّادي
وحْدي
سأرفعُ ذاتي من خرابتِها
أنا المُجيبُ.. أنا الأوفى.. أنا الفادي
ولن أُناشدَ إخواني..
ولو هَبطتْ
بيَ الحياةُ إلى.. أقدامِ أوغادِ
هذا عَدوّي
وأعدائي بِهِ كثُروا
شعباً يُجَمّعُ غيلاناً بأفرادِ
سأجعلُ النومَ حُرّماً..
في أسِرّتِهِمْ
إنْ لم ينَمْ تحت عينِ الشمسِ
عَبّادي..
آخَ العروبةِ
لا ترفعْ معي حَجراً
ولا تَبُعْني طروحاتٍ..بأبعادِ!
قضيتي هي مُلْكي ..
لن أُمَلّكها
لمن يُمَنّيني دهراً..بضَمّادِ!
فَقَدْ بعِدتُ
وصالحٌ واشتغِلْ ثِقةً
بُرِئْتُ من كلّ إيمانٍ.. وإلحادِ.
■■■
هُنَيْهَةَ النصرِ
تأتي بِنتُ ساعتِها
تَفِرُّ من جَوْرِ .أعوامٍ وآبادِ
أنا فلسطينُ
لا خوفٌ عَلَيّ إذا
كانت شهادةُ مَوتي.. عيدَ ميلادي!

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 4 تشرين الثاني 2020 العدد 4190

صورة وخبر

يتحضّر متحف «تيت مودرن» في لندن للكشف عن السلسلة الفوتوغرافية Somnyama Ngonyama للناشطة البصرية الجنوب أفريقية زانيلي موهولي. في الحدث الذي ينطلق غداً الخميس ويستمر لغاية الثاني من كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل، تركّز الفنانة البالغة 48 عاماً، كما جرت العادة، على مواضيع العرق، الجندر، الهوية الجنسية مع تخصيص مساحة وافرة لمجتمع الميم لا سيّما في القارة الأفريقية. (هولي آدامز ــ أ ف ب)

روبرت فيسك... موت رجل شجاع

طريف الخالدي *

مات روبرت فيسك واهتزّ لموته عرش صحافة الغرب التي تُعنى بعالمنا العربي، حيث لم يكن له منافسون كثر في سعة اطلاعه وجرأته وتعاطفه مع قضايانا المحقّة وفي طليعتها فلسطين.

كان كتلة من الحيوية الفكرية والجسدية معاً، فكأنه لا يعرف للراحة معنى ولا للنوم طعماً. يتكلّم بسرعة «كهربائية» فيصعب على محادثيه أحياناً تتبّع سيل أفكاره وتسلسل منطقه. يهتم كثيراً بالمحافظة على صداقاته، فقد يغيب عنهم مدداً طويلة ثم يفاجئهم بحضوره ليستكمل ما كان يتحدث معهم عنه وكأنه لم يغِب سوى ساعات معدودة. كان فيه شيء من الطفولة في حماسه لسرد القصص وفي حسّ الدعابة لديه، وكان سريع الخاطر جداً إن في أسئلته أو في أجوبته، فكأنه طفل عبقريّ في بعض أطواره.

لكنه كان أيضاً مستمعاً مثالياً ينقل بأمانة تامّة ما يُقال له.

وكان رجلاً شجاعاً إلى أقصى الحدود، يذهب إلى خطوط الحروب الأمامية لينقل المشهد كما يراه. في أفغانستان ضُرب حتى حافة الموت وأصابه مرض جلدي بقيت آثاره على وجهه سنين طويلة. فهل يا تُرى تعرّض الكثيرون من زملائه الغربيين لما تعرّض له؟ نعم، كان فخوراً لكن بدون تبجّح بالسباقات الصحافية التي أحرزها، وما أكثرها، لكنّي لم أسمعه يوماً يفتخر بالجوائز الصحافية العديدة والمرموقة التي نالها في أوروبا.

أسلوبه الصحافي يرتكز في المكان الأوّل إلى حياة الناس العاديين وخصوصاً أيام الأزمات والحروب. هنا يبرز تعاطفه العميق مع «المعذبون في الأرض» الذي كان يصرّ على ذكر أسمائهم وهُوياتهم ليمنحهم ما يستحقّونه من وجود إنسانيّ، إذ كثيراً ما كانت صحافة الغرب اليمينية المتصهينة تشير إليهم على أنهم أرقام فحسب.

ويرتكز أسلوبه في المكان الثاني إلى اطّلاع واسع على تاريخ العرب الحديث. لكنه كان دوماً على استعداد لزيادة معرفته التاريخية إذ لم يكن يزعم أبداً أنّه «خبير» بهذا التاريخ، فكان تواضعه في هذا المضمار على تضادٍّ تام مع عنجهية غيره من الصحافيين الغربيين وخصوصاً الأميركيين منهم.

هالَهُ ما شاهده في فلسطين، فكتب عنها بجرأة وصدق لا مثيل لهما وجلب له ذلك عداوة إسرائيل والصهاينة في العالم بأسره لكنه لم يكترث ولم يلين. كان بإمكانه أن يفعل ما فعله العديد من زملائه، أي غضّ الطرف أو ترداد المقولات الصهيونية المعهودة رغم معرفتهم بالحقيقة، وذلك اجتناباً لنقمة الصهاينة التي تدمّر بلا هوادة مِهَن من لا يردّد دعاياتهم. كسر فيسك بشجاعته وتمسّكه بواجبه الصحافي حاجز الخوف ذاك ولم يأبه لمئات التهديدات التي وصلت إليه جراء تحقيقاته الصحافية في فلسطين.

لم يكن محبوباً عند العرب جميعاً، فقد كانت كتاباته في بعض الأحيان تثير حفيظة معارضي نظام ما أو زعيم ما، والذي كتب فيسك عنه ما كتب. ولربما لم يكن محظوظاً ببعض أصدقائه ولم يكن مُوفقاً في الإشادة ببعض من لا يستحقون الإشادة بهم. وهذا دليل على استقلاليته وعدم رضوخه للضغوط. مَن مِنّا بلا خطيئة فليرمِه بحجر، لكن ليرمِه أيضاً بباقة من شقائق النعمان من حقول فلسطين.

* أكاديمي فلسطيني

فادي ومريم: القدس بالموسيقى

عبر منصات التواصل الاجتماعي التابعة له، يدعو «المتحف الفلسطيني»، في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، إلى حضور العرض الموسيقي «القدس: تمثيلات موسيقية» لعازف البيانو فادي ديب والسوبرانو مريم تماري (الصورة). يعدّ الثنائي من أبرز الفنانين الكلاسيكيين من أصول فلسطينية، وسيقدّمان برنامجاً جديداً للحّنين فلسطينيين كسلفادور عرنيطة، ونصوصاً مغناة لشعراء وكتاب فلسطينيين من بينهم محمود درويش. سيتركز البرنامج حول القدس كثيمة موسيقية. المدينة التي تنصهر فيها ذكريات مريم وفادي مع ذكريات الأجداد. كما سيُفتح المجال للنقاش وطرح الأسئلة بعد العرض.

«القدس: تمثيلات موسيقية»: الجمعة 27 تشرين الثاني ـ الساعة السابعة بتوقيت بيروت ـ منصّات «المتحف الفلسطيني» على السوشال ميديا.

مسرحية «ما مرّ» ... ولو بعد حين

كان يفترض أن يخرّج «مسرح شغل بيت» دفعته العاشرة، يوم الجمعة المقبل، في «مسرح المدينة» عبر مسرحية «ما مرّ». لكن تطوّرات كورونا في لبنان، أدّت إلى إرجاء الموعد إلى 25 من الشهر نفسه. العمل من تأليف المشاركين في دورة إعداد الممثل والإخراج المسرحي، بإشراف المخرج شادي الهبر (الصورة) والممثلة مايا سبعلي. الممثلون هم: مها مرجي، بابينا منصور، ميرنا ندّور، زينة مقداد، شانتال عيد ومحسن حمود. وتتلخّص القصّة بأنّ «كل شي صار غصبن عنّي... بعد 30 سنة رجع وبقوة، هو سبب كل شي صار معي، وأنا ضايع بكل المطارح... مين معي؟ ومحتار مين صدّق... عايشين بدوّامة إشيا بتمر فيا وإشيا لأ...».

«ما مرّ»: الأربعاء 25 تشرين الثاني ـ الساعة السابعة مساءً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/753010

مؤتمر إلكتروني... نحو جامعات متحرّرة من الاستعمار!

«نحو جامعات متحرّرة من الاستعمار ـ طلبة متّحدون ضد الاضطهاد»، هو عنوان المؤتمر الإلكتروني الذي تقيمه «حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها» (BDS) و«الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية» (PACBI) بين 13 و15 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي. خلال المؤتمر، سيتمكّن المشاركون من الاستماع إلى طلاب وأكاديميين ينتظمون في مواجهة الاستعمار والفصل العنصري الإسرائيلي حول العالم، وللنضالات المترابطة ضد الخصخصة، كارثة تدمير المناخ، العنصرية، التمييز الجندري وعسكرة الجامعات. يأتي ذلك ضمن ثلاث جلسات عامّة، هي: «تحدّي الفصل العنصري الإسرائيلي في الحرم الجامعي» (13/11 ـ س: 18:00)، «التعليم ليس للبيع: محاربة الرأسمالية العنصرية» (14/11 ـ س: 19:00) و«نزع السلاح من حرمنا الجامعي: إنهاء القمع في الجامعات» (15/11 ـ س: 16:30). علماً بأنّه ستكون هناك ورش عمل إقليمية، ستركّز تلك المخصّصة للوطن العربي ضمنها على دور الأطر الطلابية في مقاومة التطبيع.

مؤتمر «نحو جامعات متحرّرة من الاستعمار ـ طلبة متّحدون ضد الاضطهاد» ـ الجمعة 13 السبت 14 الأحد 15 ـ على الإنترنت. (للتسجيل: الرابط متوافر على موقعنا)

«فقراء» دوستويفسكي ضيوف الباشورة

ضمن فعّاليات «نادي الكتاب»، تحتضن مكتبة بلدية بيروت العامة في الباشورة نقاشاً حول رواية «الفقراء» لفيودور دوستويفسكي (1821 ـ 1881/ الصورة)، في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي. الكتاب الذي دُفع بصاحبه إلى واجهة المشهد الأدبي الروسي، مستوحى من أعمال غوغول وبوشكين وكارامازين إلى جانب روايات إنكليزية وفرنسية. وفي هذه الرواية، يدخل دوستويفسكي إلى عمق المجتمع الروسي في القرن التاسع عشر عبر مراسلات بين موظف مسنّ وفتاة فقيرة.

مناقشة رواية «الفقراء»: الخميس 19 تشرين الثاني ـ الساعة السادسة والنصف مساءً ـ مكتبة بلدية بيروت العامة (بناية الدفاع المدني ـ الباشورة ـ الطبقة الثالثة). للاستعلام: 01/667701 أو bachoura.library@assabil.com